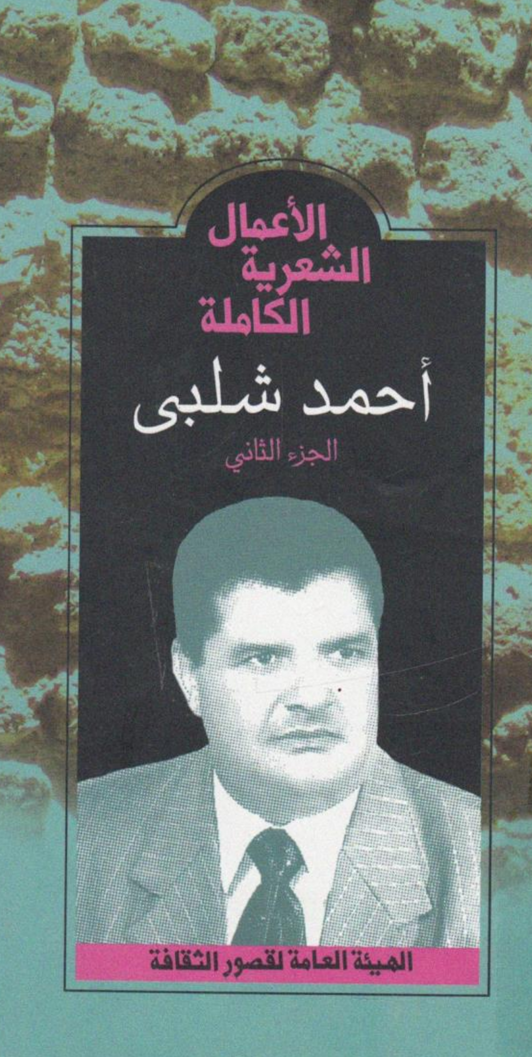


الأعمال الشعرية الكاملة

أحمد شلبى

الجزء الثاني

الهيئة العامة لقصور الثقافة

الأعمال الشعرية

أحمد شلبى

(الجزء الثانى)



سلسلة
الأعمال الكاملة

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

• الأعمال الشعرية أحمد شلبي
• أحمد شلبي
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة 2013م
13,5 x 19,5 سم
• تصميم الغلاف:
أحمد اللباد
• المراجعة اللغوية: السيد عثمان
• رقم الإيداع: ٢٧٢٦/ ٢٠١٢
• الترقيم الدولي: I-188-718-977-978
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالي: 16 أ شارع أمين
سامي - قصر العيني
القاهرة - رقم بريدي 11561
ت: 27947891 (داخلي: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

(١)

من أغانى الخوف

الإهداء

إلى :
أستاذى عبد المنعم الأنصارى

المغنـــى

حينما ألقى من يَــديهِ الربابة
قصد الكوخَ ..
ثم أغلــق بابَهْ

ازدَرتْه عيونـهم ..
ثـــم قالوا:
أىٌّ مسٍ من الجنونِ أصابَه؟

لمَ ينأى عن منتدانا ويمضى
بعدما أفنى فى ثراه شبابَه ؟

كيف من يرتدى ثيابَ المسلِّى
يخلع اليوم بيننا أثوابَـــــهْ ؟

* * * *

شاعرٌ كان فى يديهِ ربـــابَة
نالَ من قومه الأذى والكآبَة

لم يبالوا به ..
ولم يسمعوهُ
فطوى حزنَهُ ..
ولمَّ عــذابَه

حاملاً جــرحَه العميقَ لكوخٍ
يحشد الطيرُ عنــده أسرابَه

* * * *

كان فى قلبه الحزين صلابة
كان فى سمْته البرىء نجابة

تعرف النورَ فى الدجى مقلتاه
حينما كاَن بالظلام تشابَــه

تقطع الصمتَ فى الزمان لديه
همسةُ الحق حين يتلو كتابَه

* * * *

طـــــاردوه ،
وعندما وجدوه
يتغنى ..
تساءلوا فى غرابة :

كيف هذا الفتى الجرىءُ يغنى
بعدما ألقى فى الوجوهِ الربابةَ؟

إن يكن ملَّ حَــيَّــــنا .
فلمـــاذا
يجعل الكوخَ بيننا مِحرابَه ؟

عندما يــــدخلُ المساءُ عليه
يطلق الحىُّ فى الظلام كلابَه

تأكل الشعر والــــــربابةَ منه
ويعانى الفتى العــنيدُ اغترابَه

* * * *

يا ذوى الحىِّ :
إن هــذا المغنى
ليس يثنيه عن هواه عصابَة

كيف يخشى كلابَكم فى الليالى
من يعى
أن للــردى أسبابَه؟

من له الشدوُ فى الزمان
ضياءً
من له الشعر
خُــطوةً وثابَة

من إذا أطلـــق الحروف بأفقٍ
فارق العطرُ خلفها أعشــابَه

هل سلبتم من النجـــوم ضياءً
أم خطفتم من السماء سحابَة؟

إن من عاقــر الغناءَ سيشــدو
حين يبدو ..
وحين يُغلقُ بابَه ؟

من أغانى الخوف

تهونُ بعدكِ دنيا سادَها الهَــرجُ
وقلَّبتها رِياحٌ ســاقَهَا الهَــوجُ

الطيرُ فيها على الأعشاشِ ذاهلة
لا تُنشدُ اللحنَ إلا حينَ تَنزعــجُ

والزهرُ .. ليس كما كنا نَهيمُ به
فليسَ ينبـــثٌ من أكمامه أرَجُ

منذ ارتحلتِ وأسرابُ المنى ارتحلت
والشمس فى كهفنِا المقرور لا تلجُ

* * * *

الخوف دقَّ على الأبــوابِ قاطــبةً
والهاربون بنار الخوف قد نضِجوا

والناسُ ما واصلوا فى التيهِ رحلَتهم
ولم يعودوا لبيتٍ منه قد خرَجــوا

أهذه حيرةٌ ؟ أم أنهـــــــا ظُلَمٌ ؟
والدربُ من تحتهم أمسى به عِوَجُ

*   *   *   *

وحدى أسيرُ بأحزانٍ لها وهَجُ
وكان قلبى بنبضٍ منك يختلجُ

تردنى عاصفات التيهِ فى زمنٍ
يسودُ فيه لصوصُ الليل والهمج

وأنتِ عنى وراءَ الغيمِ نائــيةٌ
وليس يَرقَى إلى محرابك الدَرَجُ

*   *   *   *

يا من تدقَ لها الأجراسُ خاشعةً
وتحت أقدامها تسَّــــاقَطُ المُهجُ

هل من طريق إلى مثواكِ يرشدنى
وأىٍّ نهجٍ إلى عينيكِ أنْــــتَهِجُ ؟

يا مَن لها أغنياتُ الحــبِّ نابضةٌ
فوق الشفاه بطعم الحزن تمتزجُ

ألمْ يحِن ـ بعدُ ـ وقتٌ للقاءِ لنا
فننــشرَ النور حتى يأتىَ الفرجُ ؟

١٩٨٤

إلى لؤلؤة

في زمان ما به لى ملجـــأ
لم أجدْ قلباً بحزنى يعبـأ

ما عسى يُرجَى من الشعر إذا
كُتبَ الشعـــرُ لمن لا يقرأُ؟

والأناشـيدُ التى غنيتـــــها
كلَّ حينٍ .. فى شفاهى تظمأ

والأمـــانىُّ التى خبَّأتــــها
من جراح اليأس ليست تبرأ

فى سراديبَ تنـــادينى بـــها
ألفُ أفعى .. وأنا لا أجرؤ

حين بثـــتْ فى الليالى سُمَّها
هانت الأرضُ، وهان المنشأ

* * * *

ضائــــع من شاطئٍ المرفأُ
ورياحُ الخوف ليست تهدأ

ولقاع البحر يهوى زورقى
حين أغرانى هناك اللــؤلؤُ

لم أزل بين الليــالى راحلاً
مسرعاً حينا .. وحيناً أبطئُ

أيها الوجه الذى أهفو لـه
دائماً فى كل صوب أخطئ

وإذا ما لســـــرابِ أنتهى
كنتُ من حيث انتهائى أبدأ

والأفاعى لم يدعني سمُّها
وبموتى كل ريح تُنْــبــئ

* * * *

ما سوى وجهك ِ عنى يدرأ ُ
لهبَ الحزنِ الذى لا يُطـفأ

يا عيـونـاً لمْ أزل أشدو لَها
مُنْيتى أن يحتوينى البؤبـؤ

فالأسى بعْـدك صحوٌ دائم ٌ
والهوى دونك حلـمٌ مرجأ ُ

* * * *

ثارتِ الريحُ وألقت زورقى
نحوَ واديكِ .. فأين المخبأ؟

فمن الشطين ضاعَ المرفأ ُ
وبقاعِ البحر ضاعَ اللـؤلـؤ

وأنا وحدى .. أقاسى محنتى
وبحزنى ليس قـلبٌ يعبـأ ُ

سيدة هذا الزمان

لكِ اليوم أن تمنحى موعــدا
وأن تفتحى بابَكِ المُوصَدَا

ولى– إن أذنتِ – دخولٌ عليكِ
أقــــدّم فيهِ إليك الفــــــدا

وأرمى بسيفى ورمحى ..بعيداً
وأنفضُ من كبريائى اليـــــدا

وأمضى إليك أشــــد خطــاى
وأدنو من العرش كى أسجُدَا

فما عدتِ إحدى جوارى الزمانِ
ومـا عــــــدتُ بين الورى سيدا

** *** ***

هو الليلُ ، وحَّدَ كلَّ الوجـــوهِ
فلم يُـــــبدِ أبيضَ أو أســـودا

هى الريح ، تأتى فتَحنى النخيل
ويعـــــلو الهشيمُ لأقصى مدَى

هو الموتُ ، فى كل أفق يلــوحُ
فتبدو النهايةُ كالمبـــــــــتدا

*** *** ***

لكِ اليومَ أن تسلبى كلَّ شىءٍ
وأن تتركى أمنـــــياتى سُــدَى

وأن تجعلى شدو روحى بكاءً
وأن تمنعى عن غصونى الندَى

وأن تقتلى الحُلم بينَ الجفــون
وأن تـــذبحى الطيرَ إمّا شـــدا

لك الأمرُ والنهىُ .. هذا الزمانَ
فإن ضلالك فيه .. هُــدَى

فكونى الحياةَ لمن يخــضعون َ
وكونى لمن َ يــرفضُون الردَى

*** *** ***

ولا تعجبى إن رأيتِ الكـــــرام َ
تخـــلَّوْا إليكِ عن المنتـــــدَى

وأن الخيول َ التى فى الســـباقِ
تسير إلى الخلف .. حين ابتدا

لتترك للسلحــفَاة الطـــــريق َ
عسى – لذرا المجد – أن تصعدا

*** *** ***

فهل تستطيعــين يوماً وصولاً
وهـــــل لمثيلك أن يصمـــــدا ؟

وهل تفهمين بأن خضـــــوعى
يفجّـــــر بين دمـــى موقــدا؟

وأنك مهما اعتليتِ الريـــــاح
فلا بـــــد للـــــريح أن تركــدا

لكَ اليوم .. هذا الزمان الردىءُ
ولكن سيـــأتى زمانى .. غــدا

١٩٨٧

الجدل

تحت حد السيف

•

مِن أين قد جاء ؟
ومنِ ارسلَه ؟
المُشتهى ِ من لحمِنا ..
مأكلَه

مَن دنّسَت أيـــامَنا .. كفـــهُ
وأنكرَ القــرآن .
والبسمـــلَة

هل عادَ للطغيانِ "حَجَّـــاجُه"
يحــاربُ الله ..
وما أنــزلَه ؟

* * *

يا إخوتى ..
لا تُكثروا الأسئلة
فأيكمْ لا يعــرِف المســألَة ؟

هذا القطيعُ
نحنُ يا إخـــوتى
أغنامُهُ ..
تلكَ هى المشكلَة

إن الملـــــوكَ
حينماَ أهمَــلوا
صار الممالـــيكُ لهم منزِلَة

وتاركُ النيـــرانِ في ثوبـــــهِ
لابـــد أن تسرى
وأن تُشعلَه

وناقلُ الصخـــر على ظهره
فى زمن
سينـــتهى أسفـــلَه

وحامــلُ الخبزِ على رأســه
سهــل على الأطيار أن تأكلَهْ

وتأكل البــومُ غــداً رأســه
إذا رأى العــزيز أن يقــتلَه

* * * *

منشطر بين الأسى والـــــولهْ
وشأفــة الجـــرأة مستأصلَة

هذا رسولُ الموت قد جاءنا
ما أصعب الموت
وما أسهلَه

لما ارتضينا القهر من سوطه
هان علينا السيف والمقصلَة

يا إخوتى :
لا تدفنوا سوأتى
فــربما تكــتملُ المهــزلَة

وتأكل الغـــربانُ مـــن جثتى
أمامَــكم ..
وتكــثر الأسئلَة !!

١٩٨٧

من أغانى الكوخ

إلى محمود حسن إسماعيل

على بابه حطمت قــوسى وأسهُمى
وأنكرتُ أيامى ..
وأطفأت أنجمــى

تقدمتُ نحو الكــوخِ
أبغى دخولَه
فأوجستُ خــوفاً
من لظاهُ المُدمدمِ

طرقتُ ..
فلم يعبأ بمن هوَ طارقٌ
وفى نشوةَ الصوفىِّ..
ما حسَّ مقدِمى

دخانٌ
واضواءٌ ..
وتسبيحُ عابدٌ
وأصــداَء نـــاى ذائبٍ فى التّرنـــمِ

طرقت
ورددتُ الغــناء ببابــــه
فاصغى إلى شــدوى ،
وسر تألمى

وقال:
من الشادى؟
فقلت :
مغامرٌ
أتاكَ
و للأشعار
- واللهِ -
ينتــمى

ولكنه ،

والكـــون يُنكـــرُ شـــدوه

أتى من كهوفِ الليل

بالكوخ يحتمى

أتيتكَ

مرتـــاب الغنـــــاءِ

جريحَه

ألملمُ أشعارى ..

فتهربُ من فمى

* * * *

دعانى إلى محـــرابه ..

وولجتُهُ

فآنست نيراناً ..

وقالَ :

تقـــدَّمِ

ولم أقوَ أن أسعى إليه ..
فصاحَ بى :
تقدمْ ..
فقلتُ:
العفوَ..
كيف تقدمى؟

وأنتَ تـــرانى الآن
ما بين رَهبةٍ
وما بيـــن أحلامٍ ..
وبين توَهـُـمِ

فقامَ ــ
وما أدركـــتُ كيف قيامُـــه
وأطرَقَ فى وجهى
وأمسك معصمى

وقال :
أرى حُـــــزناً بعينيكَ ساكناً
ووجهاً خريفياً ..
قلـــيلَ التبسُّمِ

وقال :

أسى عــانٍ ..
ونفحة شاعرٍ
ونظرةُ مشتاقٍ ..
وقلبُ متيمِ

وجــــرحٌ عن الأنظار
خافٍ نزيفُهُ
وأقسى جراحِ النفس
جرحٌ بلا دمِ

وقال :

أجــلْ أدركتُ أنــك شاعــرٌ
حزينٌ ..
ومهَما يُكتمِ الحزنُ يُعلَمِ

فإن جادَت الأزمانُ بالفرحِ مَوْسما
فللشعَراءِ الحزنُ
فى كل موْسِمِ

* * * *

وأجلسنى حيناً ،

وقَّبل جبهـــــتى

وقال :

إذا شِـــئتَ الكـــلامَ تكلَّمِ

وما كان لى أن أنطقَ الحرفَ عندهُ

فمن ينطقِ الأشعارَ بالكوخ يُهزَمِ

وقال :

فما تبغى ؟

فقلتُ :

نصيحةً

فقال :

استعذْ للشعرِ من كلِّ مأثَمِ

وقال :

اتخذ قَوساً جديداً وأسهــما

فإنك لن تسعى بقــوسٍ مُحــطَّـمِ

وقال :
لك الأفقُ المسافر والمدَى
فيوماً على صدر السماءِ ستَرتمى

وأطلقَنى فى ربوة الحـــزنِ طائراً
أقاوم أيامى ..
واوقـــدُ أنجمـــى

وأعلنُ :
يا أهل الزمان أتيتـــكم
من الكوخ
أرميكم بشعرى واسهمى

١٩٨٦

النبع والظمأ

دمى عليك حـــرامٌ .. لا تُــريقيـــه
إنى حملتُك نبضاً ثائـــراً فـيهِ

ولتغفرى جرأتى إن جئت أعلن ما
قضيتُ عمرى عن الدنيا أواريهِ

للصبر حدٌ ... وللمشتاقِ طاقـتُه
إن فجَّرتْه . فليس الموتُ يَثنيهِ

وكيف يمنعُ فيضَ النهر شاطئه
وقد تســربَ من شتى نواحيهِ

وكيف يحجبُ نورَ الشمس إذ طلعت
ليلٌ كئيبُ الدجى .. فى عين رائيهِ

وللمحبِّ – إذا ما ضاقَ – ثورتُه
إن استـــطعتِ له دفعــاً فرديِّـــهِ

*** *** ***

لك الغنـــاءُ تســامى فى معانيـــهِ
ولى نشـــيدٌ إلى عينيكِ أُهديـــهِ

غنيته لكِ بالأشواقِ ملتـــهـــبا
وبالحنـــين الذى طالت لياليـــهِ

فأنتِ حُلمى الذى أمسيت أَنْــشُدُهُ
بين الجفـــونِ .. وأضنانى تجافيهِ

وأنت لى مُنْيةٌ فـــى الناس أعلنها
وأنت سرى الـــذى ما زلتُ أخفيهِ

وأنت لى مـــــوطن أسعى لأبلغَه
بعد اغتراب بليلِ الخوف والتيهِ

ومن سواك – إذا ما ضعتُ فى زمن –
يدلنى ـ لطريق ـ لست أدريهِ

ومن ســواك – إذا عانيتُ من ألم ـ
يلطِّفُ الجرحَ فى روحى ويشفيهِ؟

وكيف يظمأ لحنُ الحبِّ فى شفتى
وأنت نبعٌ – إذا ماشئت – يرويهِ؟

وكيف يفنى مَنِ الأحــزانُ تُثْقِله
وأنت فرحٌ – إذا أقبلتِ – يُحييهِ؟

*** ***

حَملتُ عمرى على دربٍ أقاسيه
وجئتُكِ اليــوم في كفيك أرميهِ

تقبَّليه .. فقد قَــدمتُه ثمـــــناً
وليس عندى ســواهُ الآن أعطيهِ

ما قد تشـــائين من أمرٍ رضيتُ به
وإن تــريقى دمى .. أولا تريقيهِ

فأنت لى معـــــبدٌ .. أحيا به أبداً
وإن أمت فســــأبقى خالدا فيهِ

١٩٨٦

مجادلة

قالتْ :

وهل من حبنا جـــدوَى ؟

يا من على الترحـــال لا تقوَى

قلتُ :

الذى للشمـــــس موكبُه

لابدَّ باللفحـــاتِ أن يُكــوَى

لا تحسبى زمـــــــنى يضيّعُنى

فأنا عرفتُ الــدربَ للمثوَى

قالت :

فأشواكٌ عليه نَمــــــتْ

قلت :

المحب يخوضُهُ حَبْوا

قالت :
فــزادُكَ ؟
قلت :إنَّ معى
الشوقَ ، والأشعار ، والنجوَى

قالت :
وكيف تكونُ قــصتُنا ؟
قلت: البداية دائماً فَحــوَى

قالت :
وفيمَ تطــولُ رحلتُنا ؟
والناس مرُّوا حولنا عَــدْوا

قلتُ :
اتركيهم .. إنهم خضعوا
لسراب زيفهم الذى أغــوَى

لكنَّ لى فى الحــب
منــزلة
هى من وجودى
غايةٌ قصوَى

إن تبلغيها كنتِ زاهدةً
بين الأنام ..
قليلةَ الشكوَى

*   *   *   *

قالت :
فقل لى : هل لنا أملٌ
أن نستريحَ .. ونبلغ الشأوا؟

قلت :
استريحى .. فالهوى أملٌ
أوليس يكفى أننا نَهوَى؟

قالتْ :
كفانى منك فلسفةً
أنت اتخذتَ تساؤلى هُزوا

قلت :

افتراءٌ ..

ليس من خُلُقى

أن أجعلَ الكلمات لى سلوَى

إن شئتِ فامضى فى الطريق معى

أو لم تشائى فاقصرى الخطوا

قالت :

فدعنى ..

قلتُ :

وا أسفا

لم تفهمى ما قلتُ من فتــوَى

فــأنا وأنت على شـــفا زمــن

ما عاد فيه سوى الهوى مأوَى

١٩٨٥

رسول إلى القصر

دعنى إليك- مــرةً- أدخـــــلُ
فـــــربما آتى بما تَجـــــهـلُ

أســـوارُك العليا .. وحـــراسُها
تردّنى ... وبابـــــك المقفَـلُ

وألف حاجب شديد القـــــوى
مــدجَّجٍ .. بهـــــيئة تَذْهــلُ

وأنـــت من برجـــك لا تـــنزلُ
وأنت لا تـــدرى بما أحـــملُ

* * * *

يا أيهــا الخــائف فى مكمن
خلــف الحصون إننى أعزلُ

ورايتى البيضــاءُ خفــاقةٌ
وليس غيرَ الحـــق ما أسألُ

وزمرةُ الأشــرار لم يسمحوا
بأن أراك حينــــــما تقبــلُ

وقلبىَ الـــدامى لهــم يشتكى
وعينىَ الثـــــكلــى لهم تَهْملُ

فربما يخــرجُ من كفّــــهم
متاعُنا المسلـــوبُ والمأكلُ

* * * *

من يفتَــح الأبوابَ يا سيدى ؟
فإنـــــنى من قومنا مُــرسَلُ

ولى زمـــانٌ هاهُنا واقــفٌ
وإننـــى من وقــفـــتى أخجلُ

فكيف مثلىَ الــذى يســألُ ؟
وكيف مثلُك الـــــذى يبخلُ؟

لكننى قد جئـــتُ يا سيـــدى
لعلــــــنى أعلـــنُ ما نأملُ

فإننا نســألُ من شـــــدة
ماذا على السارق لو يَبذلُ ؟

* * * *

دعنى إليك ـ مرة ـ أدخـــلُ
أم أنـــــت يا مولاى لا تعدلُ؟

إن كنت لا تدركُ ما خطبنا
فأنـــــت فينا المجرمُ الأوّلُ

أو كنتَ لا ترهب من ضعفنا
فاللهُ لا يهمُــــل ما يُمهلُ

أو كنت يا مولاى مستكبـــراً
فكل فــــــرعــون له مقْتلُ

دعنى إليك ـــ مرة ـــ أدخــلُ
فإننى الحــقُّ الـــــذى تبطلُ

١٩٨٥

أغنية عربية

وقفَتْ على شط الـــزمان تنادى
بنواح بـــاك لا ترنُّـــــم شادى

الركبُ مرَّ أمـــــام عينيها بلا
أمل يُردده غـــــــناءُ الحـــادى

كانوا على طـــول الطـــريق أذلةً
ومُقرَّنين - العمرَ - فى الأصفادِ

لارائحٌ أصغـــــى إليها - حينما
هتفت إليه - ولا تلفَّـــتَ غـــادِ

* * *

هى فى الليالى لا تـــزالُ كئيبةً
لا تـــرتدى إلا ثيابَ حـــدادِ

ترتد أحيانا إلى كهــف الأســى
وتحنُ أحياناً إلى الأمجـــادِ

وعواصــف الآلام تذرو حُلمَها
فى القدس فى بيروتَ فى بغدادِ

وتصيحُ :معتصماهُ ! أين المُلتقى ؟
ومتى عبورُك .. طارقَ بن زيادِ؟

تتنفَسُ التاريــخ فى أعمــاقها
وتمدُّ عينيها لطــرّف الــوادى

فلعــل فارسها يعاودُ .. مارقاً
من حاجز الأزمان .. فوق جوادِ

أو ربما يأتــى إلى أيامـــــها
من ينسبُ الأحفــادَ للأجــدادِ

تلك الحمامةُ هل شدت أم قد بكت ؟
فالــموت يأتــيــها بلا ميعادِ

إنى لها أصغى ، وجُرحانا مـــعاً :
كبـدٌ ممـــزقَةٌ وقلب صادى

* * *

يا وردةً سقطت على شُــطآننا
لم تلتقطْها بعــد ذاك أيـــادِ

يا ماضيا ضلَّ الطــريقَ لعهدنا
وكأننا جـــئنا بلا مـــــــيلادِ

يا صورةً ضاعت ملامحُ وجهها
يا نجمـةً تاهت بأفق بـــلادى

يا دمعَ قيس .. فوق رمل ما وعى
أحلامَ ليلى .. فى ذُرا "التَّــوْبادِ"

يا وِقفةَ الشعراء .. عند مرورهم
بديار ميّةَ أو ديـــار ســـعادِ

لا توقفى الحزن المسافر فى دمى
لا ترحمى ألمى .. وطولَ سهادى

لا تطفئى جـــرحاً بجنبى ثائراً
قد يوقظ الأحــلام بعد رقـــادِ

فالجرحُ بعد الجرحِ يحيـــى ميتاً
ويُعيد أرواحـــاً إلى الأجســـادِ

والحزن أغنيةٌ تُفـــجِّرُ ثورتى
وتعيدُ أجنحة المنى لفـــــؤادى

١٩٨٧

الفارس المجهول

قدمتُ على جمر المنـــى .. أتلهفُ
فليت التى من أجلها جئت ـ تعــرفُ

معى كى أزينَ الجيدَ مــنك قــلادةً
معى من تراث المجد سيفٌ ومصحفُ

وفوق جنبى الكبر ... ما انفك آيةً
تهبُّ بها ريحُ الليــالى وتعصـــــفُ

وبين يدىَّ الحــب يحــملُ شعلتى
وحولىَ راياتٌ .. إليك تُـرفْــــرفُ

* * * *

وقد كنتُ رغم الشوق من ليس يكشفُ
عن الوجه. أو يُبدى السمات ويوصفُ

وطافتَ ظنـــون الليل إن كنتُ فارساً
يقــودُ جــواد الموت .. لا يتوقــفُ

ويقتحمُ القصـــر الذى حولَ سوره
جموعٌ من الحراس بالفــتك تشغفُ

أم العاشــق المجــنون قد عاد هائماً
من البيد يمضى نحو ليلى ويهتفُ

ويُسمِعُ أهـــل الحىِّ أشــــعار حُبه
ويصرخ : وا ليلاهُ .. والقلبُ ينزفُ

* * * *

تمنيتُ فى واديك لو أتعــــــرَّفُ
على من يزيحُ الحبَّ عنك ويصرفُ

ويغلق أبواب الضـــياء على التى
لها القلبُ يشدو والجوانحُ تعزفُ

أبادت أيادى الظالمين بك الهـــوى
فما عاد فى عينيـــك للحب موقفُ

وأرسوا قلاع الزيف فى كل وجهة
فويل لمن أرسى ومن عنه يخلُـــفُ

*   *   *   *

إليك ..على النيران لا زلتُ أزحفُ
فإنى برغم الهـــــول لا أتخــــــــلفْ

لك الروحُ قـــرباناً .. فأنت حبيبةٌ
وباسْمك ، واسمِ الحب والحق أحلفُ

غداً أدخل القصر العتيق بموكبى
ولو كنت من حزنى على الموت أشرفُ

١٩٨٤

العودة إلى الحقيقة

أعـــود إليك .. فلا تســـأليني
لماذا أعود .. غـــريب السـجايا

رسمـتُ الكـــآبة فوق الجبين
ومـزقـتُ عنه وشـــاح صبايا

وما عـدتُ أحيا بدنيا الخيـــال
وما عـدت أشـدو بلحـن منايا

* * * *

أجردُ عمـرى من الـــذكريات
وأحـرقُ فيه كتـاب هـــوايا

أولولُ فوق رماد الشـــباب
وأشـعل نار الأسى فى دمـــايا

أحطِّـــمُ بين بحــــــار الوجود
شراعى .. وأوقـــــفُ سير خطايا

* * * *

فقد غيـَّرتنى الحقيقـــــةُ .. لما
أفقتُ ، وأدركــتُ بعــض الخفايا

وأدركــت أن بكل طـــــريق
ظــلامًا تغــــوصُ به قدمـــايا

وأن جبالاً من الوهم تعلـــــو
وتحجـــب بينى وبين رؤايــــــا

وأن ريــاحًا من الــزيف تأتى
لتهــدمَ ما قــد بنتْه يـــــدايا

* * *

أُحـــدِّق فى كـــل شىء أراهُ
فتلقَى الفنـــاء بِه مقلتـــايـــا

وأسمـــع بين ضجيج الحيـــاة
نواحَ الأمـــانى وهـــزلَ المنايا

* * *

أرى الليل مد يديه طـــويلاً
ليُلقــِـىَ رعبـــاً بكل الـــزوايا

أرى الحـــب فرَّ بجنح الظلام
فقد أنكرتْه قلـــوب البـــــرايا

فهم يمقـــتون الهُدى والضياء
وهم يعشقون الدجى والخطايا

* * *

تناثر حلمــىَ بين اللــــيالى
فقد حولته الريـــاحُ شظايــا

وضاع بليل حزين.. وولًــى
فلم يبــق منه بعيــنى بقايــا

* * *

فلا تعجبى يا بنةَ الحلــم لما
تــريْن على وجنتـــىَّ بكايــا

وتلقَيْتَــنِى فى دروب الــزمان
أولّى بــوجهى إلى منتهايـــا

فما عـــاد وجهك بـــين الليالى
يطـــلُّ ويضوى بــنور هدايا

وما عاد يطفئُ نارَ الجــــراح
ويمحو من القلب بعض أسايا.

فحين أعودُ إليك .. دعــــينى
أبعثُــر بين يــــديك منايــــا

ولا تساليــنى لمــاذا أعــودُ
لماذا أعودُ .. غريب السجايا ؟

١٩٨٥

رحلة الأسرار

ماذا وراءك من تيه .. ومن خـوفٍ ؟
ومن رحيـلٍ مع الأنـواء والعصفِ

فى رحلة لبلاد النـــور أقطعُـــها
وحدى.. لأعلن فيها بعض ما أخفى

معى كتابٌ من الأســرار أحمـــلهُ
والحزن ينبض بين الحرف والحرفِ

أمضى بليل مخـيف لا انتهاء لــهُ
وفى غنائى أنينُ الشـدو والعـزفِ

*** ***

الدربُ طال فقـــولى : أين آخــره ُ ؟
إنى تعبتُ.. ويعدو الموتُ من خلفى

لم يبقَ ضوءٌ معــى بين الظلام فما
أدركــتُ أن شعاعَ الحق لا يكــفى

وما علمتُ بأن المــــوت يتبعنى
ويفرشُ العمرَ بالآلام فى زحفــى

*** ***

واجهتُ فيك جموع الرعب والزيفِ
وصرتُ فيك جريحاً دائم النــزفِ

أبغى الوصولَ ، ولكن كيف أنفُــذُ من
تلك الدروع التى قد حطمت سيفى؟

وكيف تخطو بأغلال الدجى قـــدَمى
وكيف تدفع أسيـــاف البلى كفى ؟

*** ***

يا ألف ميل.. أقاسى فى الرحيل بها
وما قَطعتُ سوى شبر من الألف

ضاقَ احتمالى فقولى : كيف أفصحُ عن
مكنون سِرِّى ، وألْقَى بعدهُ حَتْفى؟

١٩٨٦

أغنية إلى القدس

من أجلها أمشـــى بلا يأسِ
فلقد وهبتُ فداءها نفسى

خلف الليالى .. رُحْتُ أتبعها
والدربُ يدنينى من الرَّمْسِ

لا شىءَ من زاد الحيـاة معى
إلا جـراحاتٌ من الأمـسِ

ونزيفُ أيام يســيلُ على
شفتى .. بسُمِّ الجوع والبؤسِ

وأنا أسيـرُ .. وكلما اختبأتْ
خلف الدروب ازددت فى اليأسِ

* * *

لن تجعلــونى دونها أمســى
يا أيها المــوتى بلا حـــــسِ

إنـي لأسمعُ فى السماء صدى
صوتَ ينـــادينى من القــدسِ

الرعبُ ممــتدٌّ بســـــاحتها
يُرسى من الأحزان ما يرسى

والمســجد الأقصـــى القبابُ به
تشكو من الآثـــام والرجــسِ

فلقد تعــانق فى شـــــــوارعها
كلٌ من الـــرومان والفـــــرسِ

والعُــرْبُ ما عرفوا الطريق لها
من خزرج كانوا .. ومن أوسِ

والريــح ما زالت عــواصفُها
تأتى على الثمراتَ والغــرسِ

* * *

يا من مكثْــتُــم فى مقــابركم
تبكون من ثمن لها بخــسِ

قولــوا بلا فِعــلٍ .. بألســنةٍ
عند ارتقاءِ نحوها .. خُرْسِ

يا من حملتم عــاركم عــلنَّــا
أنا لن أُنكِّــسَ بينــــكم رأسى

* * *

قدمتُ قــرباناً لها نفــسى
لأقيم فى محرابها عُرسى

وأرى ابتساماتِ الضياء بها
بعد اختناق البدر والشمسِ

* * *

يا من سكبتِ الحزنَ فى وطنى
ومرارة الأحزان فى كأسى

لا شىءَ تغـريـنى مباهـــجُه
منذ ارتحلتِ ببهجة الأنسِ

وتـــركتِ أشـــباحاً تطـــاردنى
فى الأرض.. من جنٍّ ومن إنسِ

لا زلتُ أقطُرُ- منذ غِبتِ- أسى
ينسابُ لا يُسلى ولا يُنـــسى

لا تتركينى للجراح غـــــــداً
إنى جـــريحُ اليومِ والأمسِ

١٩٨٦

أغنية إلى فيروز

ما ذلك العطــرُ الذى انســكَبا ؟
يروى سهولاً فى الدنا ورُبا

وبنفــح شامــية يهــب ّعلى
رُوحى بأنسامٍ . وريح صَبا

من دوحة فى الشــرق مُلهِــمةٍ
تعطى لمن فى السحر قد رغبا

* * *

فيـــروزُ يا وجهاً يضــيئ لنا
لو أن نجمَ العاشقين خــــباَ

يا من إذا تشــدو بقافــــيةٍ
أنكرتُ أشعــــارى لها أدبــاَ

يا من بساحات العـــــــواصم قد
أرخت جدائلَها لها ذهَـــــــبا

وبعثتِ للمـــــــــدن التى اختبأت
أنا "سنرجع" ... نهتك الحُجُبا

يا من بحثتِ عن البطولة كى
تُضفى عليها نضــــرة وصِبا

يا من ســـوى الآلام لم تجدى
فرثيْتِ للمجد الذى اغتـُصِبا

ورجَـوتِ أن يثِبَ الزمانُ بنا
لكنه فـــــــوق الدروب كبا

* * * *

الخــوف يا فــيــروز يــقتلُنا
مما نـــراه الــيوم مقــتــربا

فالأرض ما زالـــت تميدُ بـــنا
والموت لا نـــدرى له سبـــبا

هل تكشفين لمـــن جرى دمُهم
عن ذلك السر الذى احتجبا ؟

عن لغز بركــــان يـــدمـــرهم
وعليك بالأحـــزان قد كـــتبا

هل لعنـــة باتت تطــــاردُ من
يتلـــون من أسفارهم كـــذبا؟

من يجعلون الـــــزيفَ ملحمةً
وإلى البطولات ادّعَـــوْا نسبًا

* * * *

هذى ربوعُ القدسِ موحشةً
والنورُ فى آفاقها شحُبـــــا

والطفلُ مما قـــــد رآه بها
يبكى .. ومريم لم تذقْ رُطَبا

قطعوا نُخَيْلتَها ... فما وجدت
زاداً وأمست تشتكى السغبا

والطفـــــــل إن لم تلتقطه يد
فلربما فى مهده صُـــــلِبا

* * *

فيروز .. يا صوت الملائك يا
همساً رقيقا يشتكى التعبا

لا زلت أصـــــــداء تعيدُ لنا
صوراً من الماضى الذى سُلبا

لا زلت مشفقة .. تحـــثُّ على
أن نقرأ التاريخ .. والكتُــبا

وتعلمين الحب فى وطـــــــن
زرعوا به الأحقاد والغضبا

وتؤملين الغــيث من أفـــــق
الرعبُ لم يــترك به سُحُــبا

وتحدّثين بألــف أغنــــــية
من يجهلون الشدو والطربا

* * *

فيـــــــروز ، غنينا مآسيــنا
فلــرب شدو يطفئ اللهَــبا

فلقد عــزفتِ النـــاى من زمن
وأنـــينُـــه باقٍ لــــنا حــقبا

ولترفعى صوت الغنــاء عَسى
أن يرجع الشادى الذى ذهبا

١٩٨٥

الوقوف
بمنتصف العمر

خذى عمرى ولا تذرى الجِراحا
وقولى : جاء فى زمن .. وراحا

فلا أنا قد عــــرفت إليك درباً
ولا قلبى من الشوق استراحـــا

بمنتصف الطريق نزفت عمرى
فلم أملك غـُدوًا أو رَواحــــا

وكيف يروق للأطيـــار أفــقٌ
إذا كسَرَ الزمانُ لـــها جَناحا ؟

وكيف لزورق الأحلام يجـــرى
إذا افتقد الشراعُ به الرياحـــا ؟

وكيف لمن ترحَّل فى الـــدياجى
يرى فى ظلمة الليل ارتياحا ؟

*** *** ***

وأنت نُجَيـــمةٌ عنِّى تـــــوارت
وما ومضٌ لها فى النفس لاحا

وأنت أمـــيرةٌ لاذت بقصـــــــر
وما ألقت لعاشقها وشــــاحا

وأنت على مدى الأزمان ســـرٌّ
وما زمـــنٌ بشىءٍ عنه باحا

وكـــنتِ الحلمَ يُدنـــينى مساء
وكنتِ الحزنَ يُقصينى صباحا

وكنتِ الشدو فى شفتىَّ حينا
وحينا كنتِ فى قـــلبى نواحـــا

وكنتِ على مــدى الدنيا دخانا
وَكنتِ العطر فى الآفاق فاحا

جمعتِ تنــاقُضَ الأشياء حتى
جعلْتِ مرارةَ الآلام " راحـــا "

*** *** ***

فيا نــورا ونــارا فى دمــائى
دمى- لو شئتِ- صار دماً مُباحاً

فحين أجيئك اغْتصبى زمــانى
إذا كان اللــقاءُ لنا متاحــاً

فإنى ما اتجهــتُ إليك إلا ..
لأمنحكِ المــشيئة والسماحا

خطيئة

من يـــوم أن أســـلمـتِـه
للريــح في الـــزمن القبيـحِ

ونفيــْـتـِــــه من رقـــةِ
العينين والوجـــه الصبـوحِ

ورميتـِــه من جـنـــــةِ
عُـليا لأعمــاق السفـــوحِ

من يومــها تلـــهــــو به
ريـــحٌ وتلقـيــه لريـــــحِ

* * *

مـــازال زورقـــه مـــع
الأيام يُوغـــل فى الجـنوحِ

مـــا زال فـــوق دروبـــه
بجــوادِه الأعـــمى الكسيحِ

قـــد أقــعـدتـْــهُ مسافــةُ
الأحزان عن ركـْـبِ الطموحِ

أوَ تحــمـــــلُ الآفـــاقُ
أجنحةً بطائـــرِها الذبيـــحِ؟

* * * *

آذيتَــه لمـــا أتيــــــتِ
به إلى الكون الشحـــيـحِ

وطــردتَــِه من عـــالـــم
حانٍ، ومن رحِـــم فسيحِ

ونفــختِ فيـــه لكى يكــون
فلم يكـــنْ غيــرَ الجريحِ

ووهــبتِه دنــياك ، لكــنْ
لم ينلْ غيـــرَ الضــريحِ

* * * *

من ذا ينـــوح عليـــه فى
ليل الأسى إن لم تنوحى؟

من ذا يبـــــوح بســــــره
وعذابه إن لم تبــوحى؟

لُمِّيه من فوق الــدروب
ليستــريح وتســـــتريحى

ثم ارفـــعـــيـــه لســدرة
النور المقدّس كالمسيحِ

فخطيئة أن تتـــركـــيـــه
يضيع فى الزمن القبيحِ

الطريق إلى الموت

زمانُــكِ مسَّهُ حقــد وقــبح
فكيف يتم فى دنياك فـــرحُ ؟

وليس إلى عبور الوهم دربٌ
وليس على الرمال يقوم صرحُ

تغيب الشمس خلف بروج ظُلْمٍ
ولا يبدو لهذا الليل صــبحُ

وحلمُ العمر فى عينيك يغــفو
ونارُ الحزن فى جنبيك تصحو

* * * *

إذا مـــا لاح فى عينيك بــوْحُ
بسرٍّ .. كان بعد البوح نوْحُ

تقابله سـيــاطٌ من لهيـــب
لها بطشٌ .. وآلامٌ .. ولفْــحُ

وإنْ زلَّت خُطاك على طريق
فليس لزلةٍ فى التيه صفــحُ

وأنت هناك تنتظرين ومضاً
يظلَّ بنفسك الحيرى يُــلـحُ

تضلين الطريق و كلُّ ليــلٍ
يخطِّئُ فى مسيرك ما يصحُّ

خذى لكِ نحو أرض الموت درباً
فإنَّ الموتَ أقبحُ منه جرحُ

إصرارُ عاشق

وقالت : فوق درب اليأس أمضَى
زمانا .. ما رأى للنور ومضا

وخرَّ عليه .. تجهله الليــــالى
وقد طرحتْه أيدى التيهِ أرضا

ولفت جسمَه العـــــــارى أفاعٍ
تبثُّ سمومها حقداً وبغضا

وجفت فى يديه أمنيــــــــاتٌ
ولم يأملْ لنهر الحب فيضا

وأخشى الآن أن يـــــرتدَّ عنى
ويسأمَ إذ رأى دربى مُمِضا "

* * * *

ومهما كان هذا الدرب أفْضَـــى
قُوايَ .. ولم يدعْ فى القلب نبضا

وثارت فى جـــــوانبه المنايا
تمزّقُ مُهجتى كُلاً وبَعضا

وآلامُ الأسى فى كل حيـــــن
تمشتْ فى دمى طولاً وعرضا

سأمضى فيه تحملنى غصـــونٌ
من الأمل الذى لا زال غضا

وفى عينىَّ من حلـــمى بقايا
تحضُّ على المُضىِّ إليك حضا

* * * *

معذبتى .. عيونُك فى طـريقى
تناديـنى .. فأركض فيه ركضا

ولا أخشى عليه نفادَ عمــــرى
فإنى منه بالإهـــــلاك أرضى

وإنى قد عشــــقتُ عليه يأسى
وأعشق أن أموت عليه أيضا

وأعشق فيه تَـــــرحال الليالى
وإن أبدى الظلام إلىّ رفضا

وكيف يـــــردنى ليلٌ ومـــــوتٌ
وهذا الدربُ كان علىَّ فرضًا ؟

١٩٨٣

ويبقى الحب

مازالَ قلـــبى إلى عينيك يأخـذنى
عبرَ الليالى، وعبر الخوف والحَزَنِ

يا من إليك أظل العمــرَ مغـــترباً
وأَنشُدُ الحبَّ فى دنيا تعــــذبـنى

أمضى إليك ونيرانُ الهوى انـدلعت
وفجّـــر الشوقُ بركاناً يدمــرُنى

أمضى إليك وفوق الـدرب عاصفةٌ
تنـــوحُ فى عالم الآلام والمِـحنِ

* * * *

أطوف بالعمر فى الآفـــاقِ مرتحلاً
بذكرياتٍ وأغلالٍ تكـــــبّلنى

وأمنيـــــــاتٍ على كفىَّ أحــملُها
وما تزال مع التـــرحال ترُهــــقنى

أسيرُ خلف بريــــق لستُ أدركـــه
والروحُ منِّــىَ لم تَخْــلَدْ إلى وطَنِ

أدورُ فى جنباتِ الكون أبحــثُ عــن
مأوى ألوذ به من قســـــوة الزمنِ

تحطـّـمُ الريحُ فى الأيامِ أشــرعتى
ومرفأ الحبِ لا ترســــــو به سفنى

* * * *

كم بدّدَ الليلُ لى حلماً .. وأرقـــــنى
كأنما الحلمُ فى عينــــــىَّ لم يكنِ

وكم أقام لىَ الأحــــزانَ محتــــفلاً
وفى لظى الشك والأوهام يحرقنى
* * * *

يا من جعلتِ بجنح الليل أمنيتــــى
لحْــنًا تئـــن به قَيــثارةُ الشجَنِ

لا زلتُ أحمـــل سيفاً لاقتحام غدى
رغم الجراح ورغم اليأس والوهنِ

لازلت أركبُ للآمال راحلـــــتى
وأعلن الحب ً فى سرٍ وفى علَن

لازلتُ أعشق فيك النـــــار تأكلنى
حتى تموتَ بقايا الروحِ فى بدنى

١٩٨٣

خـــوفـ

لم يَبْقَ بعـــــــــــدَك إلا
حزنُ الليالى البطيئة

وهــزلُ قومٍ سُــــكارى
فى الأمسيات البذيئة

تشابه الحســنُ والقبــحُ
فى العيـــون الدنيئة

* * * *

بين الــدياجير تهـــوى
كلُ القباب المضيئة

بكلِّ مِعْـــولِ بُغْــضٍ
وكــــل أيدٍ مسيئة

* * * *

يا ملجأ الــروح قـــولى :
أحيا بأى مشيئة؟

وخلـــف بابى جـــياعٌ
من الذئاب جريئة

تـــريدُ نهبَ دمـــائى
وأمنياتى البريئة

وقد تباطأ فجـــــــرٌ
كنت انتظرتُ مجيئه

فهل تمُــدِّين نحـــوى
يدَ النجاة الوضيئة؟

إنى أخــاف بقـــــائى
بين الأسى والخطيئة

١٩٨٧

أغنية إلى راحلة

قولى لأينَ ؟ وقد مضـــى الركبُ
وتركتِ بيتك ، والنوى صعبُ

ومضيت فــوق دروبهــم زمناً
فى التيه لا أهلٌ ولا صحبُ

والليلُ أقبل بالظــلام ، وكــم
يخشى عليك وحشة القلــب

وعلى ربوعِك قد سرى الجــدبُ
واصفرَّ وقتَ ربيعِك العشبُ

هل أفتـــــــديك ؟ وأنت غــافلةٌ
عن كلِّ قلب مسَّه الحُــبُّ

* * * *

عيناى ينزف منهما الـــريب ُ
والحزن فى جنبىَّ لا يـــخبو

تتجـــاهلين .. وأنت عالـــمةٌ :
أن المثول لأمرهم ذنـــــبُ

وتكابرين وأنـــت مـــــــرهقة ٌ
وعلى جبينك خيَّم الكــربُ

* * * *

أوغلتِ فى الظلمـــات راحلة ً
والفجرُ لا يبـــدو له دربُ

و جوادُك العــربىُّ فى يدهم
يحدو به عبْرَ الدجى رعبُ

وقلوبُهم بالحقد مفعـــــمةٌ
وعيونُهم يبدو بها الكِــذْبُ

قد أوهموكِ .. وكنت مخطئةً
فجيادُهم بذنوبهم تكـــبو

* * * *

هذا قميصُك فوقه الكـــذِبُ
فمن الدماءِ تبرَّأ الذئـــبُ

فمتى يلوح الحــق فى أفقــى
ومتى يبوحُ بسرك الجُبُّ؟

إنى أغنىّ ألـــــف أغنية
وعلى الجناة أقولُ :
يا ربُّ ..

١٩٨٤

ابتهال

راحلٌ بين الليـــــالى
فى معانيك العميقةْ

نجمه قد لفِــظَ النـــــور ..
ولم يدركْ بريقَه

بالدجى بــاتَ وحيــــداً
لا رفيقٌ ..أو رفيقَة

دونَه أمست عيونُ اللـــيلِ
أغواراً سحيقة

فامنحيه هــالةَ الإلهــامِ ..
حتى لو دقيقة

ربما يلمحُ فى عينـــيكِ
أسرار الحقيقة

وامنحيه زورقـــــــا
يسلكُ للفجر طريقَةْ

فعسَى أن تطفئَ الأنداءُ
فى القلبِ ... حريقَةْ

١٩٨٢

الطريق
إلى عالم الحب

إن كنتِ عاشقة لا يُضنِــكِ السفــرُ
عبر الزمان معى .. أو يَثْنِك الضجرُ

إن الطريق – إذا شئتِ الرحيل معى
فيه المسيرُ طويلٌ .. والهوى وعرُ

فقد تطولُ مع الأيــام رحلــــتُــنا
وقد يذوب على أقـــدامنا العُـمُرُ

وقد نعيشُ على حرمانــنا زمـــناً
ونرفض الزادَ .. إن لم ينضجِ الثمرُ

* * *

تَسير فى موكب الآلام خطـــــوتُنا
ودمعةُ الحزن فى الأحـــداق تستَعرُ

يضل بين بحار الليــل زورقُـــنا
يغتاله الخوفُ ، والطوفانُ ، والخطرُ

نعانقُ الموتَ فى مشــوارِ غُربتناَ
وحولنا الهـــــول لايبقى ولا يذرُ

نمضى – سويًا – إلى مأمولِ غايتنا
وشاطئُ الفـــجر لا يبـــدو له أثرُ

* * *

لا تســـــأليني.. إذا ردَّتْك فلسفتى
عن المُضِىِّ وعاقــت خَطْــوَك الفِكَرُ

لمَ المسيرُ إلى المجهـــول فى غدنا
وتَــرْكُنا العـــمرَ نحو الوهم ينحدرُ ؟

وحولَنا الكونُ معســــول ٌ ببهجتهِ
أنــترك النــهرُ حتى يأتيَ المطرُ ؟

* * *

إذا ارتضيتِ طـــــريقَ الحب يجمعُنا
فلْتــتبــعينى إلى حيثُ الهوى الطهرُ

سهلٌ منالُ الهوى لو كــــــان منشده ُ
بينى وبينِــــــك ، حيث القيد ينكسرُ

وحيث روحيَ - لو تــــدرين - ظامئةٌ
وثورة ُ الشـــــــوقِ في الأعماقِ تنفجرُ

سهلُ منالُ الهوى لو كــان بى نــزقٌ
ولعبةُ الحــــــب فوق الأرض تنتشرُ

فالحــبُ من حولنا ضــاعت قــداستهُ
ودنّسَ الطهـــــــرَ في محرابه البشرُ

* * *

إن الطريقَ إلى دنيـــا محبــــتِنا
هو العذابُ .. هو الحرمانُ والسهرُ

هو الفرار من الـــــــدنيا وظلمتِها
حتى يذيبَ الدجى فى ليلـــها القمرُ

هذا طريقىَ .. ما أحلى الشقاءَ به
وإن بدا الدمعُ من عينىَّ ينهـــــمرُ

هذا غنائى .. إذا شئت الغناء معى
فدون لحن الأسى لا يُطربُ الوترُ

١٩٨٣

لقـــاء

تأتيـــننى بالبسمة المعـــهـــــودة
كالوردة البيضاء .. كالأنشودة

كالشمس تشرقُ فوق وادى شقوتى
تُحيينَ فيه نخيله وورودَهْ

كالنهر منـــساباً يفيضُ عـــــذوبةً
تتساكبـــين ــ براءة معبودة

* * *

عيناكِ لى وطـــنٌ صغـيرٌ هـــادئٌ
بهما أرى آفـــاقَه وحـــدودَه

عيـــنان نجـــلاوان فى لـــون الربا
وحديقـــتان لمن يريدُ خـــلودَه

نظراتُك السكرى نشيدٌ ذائـــــــبٌ
أنا لا أملُّ على المدى ترديـــدَه

والهمسةُ العــذراءُ أنغامٌ جـــــــرت
لتكونَ فى ليل المُغـــــنِّى عُودَهْ

* * *

من أىِّ فردوسٍ قدمْتِ إلى الـــــدُّنا
وبأى سحرٍ قد بـــــدوْتِ فريدةً؟

من أنت ؟ .. يا زمناً يسافر فى دمى
وأنا أحبُّ قــديمهُ و جـــديدَه ؟

من أنت يا طُهرا أذاب جـــــوانحى
وأنا ألامـــــس وجنتيه وجيـــدَه

* * *

أنت ارتسمتِ على دفـــاتر محنتى
أملاً .. به أجدُ الحيـــاة سعيدة

أنت ابتدأتِ مع الـــوجود حكايتى
وجعلتِ أيامى رؤى منشـــودة

ولقد تقاربت المســـــافاتُ التى
كانت بدونك فى الزمـــان بعيدة

في كل يـــوم تُكْملـــين روايةً
وبكل لقيا تُلهمين قصيـــدة

وضياءُ وجهِك يستـــثـير مشاعرى
فى كل حين أن أكونَ شهيدَة

١٩٨٤

اليوم ننساه

لن تُرجعـــيه .. فإنا قد أضعناه ُ
هذا الذى كان فى الأعماق مثواهُ

أتذكرين حكايانا التى ارتحلـــت ُ
على جناح زمان قد فقدناهُ؟

أم تحفرين بصخرِ العمر كى تجدى
رسماً على صفحة الماضى نقشناهُ؟

لا تذكرى ، فرمادُ الحب منطـفئٌ
لن يبعثَ النارَ حتى لو نبشناهُ

* * *

لقد ترحَّلَ فى الآفــاق من زمنٍ
أنستعيدُ دخاناً قد طردناهُ؟

وقد تبعثر منا فى الدروب ولا
نزال نجمعُ فى حزنٍ بقاياه

وكم نعانى ونشقى حين نذكُره
وفى الليالى نغنى فوق ذكراهُ

حرماننُا منه أحـــزانٌ تعانقنا
واليومَ نحن ضحايا من ضحاياهُ

* * *

الحلمُ يأتى ولا تعـدو حقيقــتُه
عند الصباح مناما قــد رأيناه

ولحظةُ العمرِ إن مرت فــلا أحدٌ
يعيدُها ..أيعود الأمسُ نحــياهُ؟

والحب أقساه ما كــــانت بدايتُه
حلما جميلا ..وجاء الحزنُ أتهاهُ

* * *

لا تسألى : مَنْ :أنا أم أنت ضيَّعَهُ ؟
ومن إلى موقد النسيان ألقاهُ؟

حبيبتى : لن تعيــدى حبَّــنا أبدا
فحبُّنا قدحٌ ..يوما كســرناهُ

حين ابتعدتِ ..وقلتِ اليومَ حان لنا
أن نستريح زمانا ..ثم ننساهُ

١٩٨٩

أغنية إلى غائبة

ماذا لمن غنـــــاكِ أبقـيْـــتِ
غيرَ السكونِ ، ووحشةِ البيتِ ؟

و أزاهرِ ذبُلت بشُــــــــــرفته
وشحـــوبِ مصباحٍ بلا زيتِ ؟

أشياؤه ــ الأحــزانُ تملــــؤها
والذكرياتُ تئـــــنُّ ..فى صمتِ

صورٌ على الجــدران نــــازفةٌ
ومقاعـــــــدٌ تبكى بلا صــوتِ

* * *

يا من هجرتِ البـــيت ..راحلةً
تتــآكلُ الأركـــانُ مُــذْ غـبتِ

م5 -أحمد شلبى ج٢ (الهيئة العامة لقصور الثقافة)

والحزن يسلمنى إلى زمـــــنٍ
رانت عليه غِـشاوةُ المَقتِ

الشمسُ مازارت مشـــــارقَها
والفجـــرُ بعدَ الـليل لا يأتى

وتـــركــتِنى أحْـيا بأمــــنيةٍ
سلبت صِباى ..وأهدرت وقتى

ما عدتُ ألمح فى الحياة سوى
دربِ الأسى يُفضى إلى الموتِ

هــل غيَّرت دنياى زخــرفَها
أم يا تُــرى ..غيّــرَتِها أنتِ ؟

* * *

ما عاد يشدو بالمنى صوتى
فلمن أغنى بعــدما ضعتِ ؟

يا من قضيتُ العمــرَ منتظرا
أن تَطلقى شدوى من الصمتِ

لن تبدأ الأشعـــــارُ رحلتَها
فى خاطرى .. إلا إذا عُدتِ

١٩٨٥

(٢)

رحلة الأشواق

من أشعار الصبا الباكر

ترانيم نيلية
لعمرو بن العاص

(١)
من أغانى أرمانوسة

من يرد السهمَ عن قلب اليمامـــــة
لتطيرَ العمرَ فى أُفق الســـــــلامة

من يزيحُ السهدَ عن عينى ؟ ومن
يسكنُ الليلَ شذاه .. كى أنــــــامَه

إن فى فسطاط قلـــــبى ... منزلاً
ليمامٍ .. عطـــرَ الحـــبُّ مُقامَه

أيها القـــادمُ ... من فجر المنى
حُطَّ فى الفسطاط وارفُقْ باليمامة

(٢)

همسات عروس النيل

يا أيها الشـــــهمُ النبــــيلْ
يا أيها البطــــل الأصيـــلْ

كيف امتلكت النفسَ بـــالإحسان ،
لا السيفِ الصقيـــلْ ؟

كيف انزرعْـتَ بقلب مـــصر
شـــامخاً مثـــل النخيـــلْ

تسرى كما يســرى النســـــيمُ
بشاطـــــئ النيل الجميـــلْ

يا قادما بالحـــبِّ هـــــيمســُك
رقــــةٌ تَشـــفى العليـــلْ

من علَّم الإنســـانَ مثـــــلَك
نفحةَ الخلـــقِ الجليـــلْ

أسدٌ بغضـــــبتك الزئيـــــرُ
وفى الســــلام لك الهديـــلْ

أنت الحقيـــقة كــلـــها
من ممكن أو مستحيـــلْ

(٣) أنشودة الشعب

جـــــدد العهـــــد القـــــديما　　　وامتـــزج نـــوراً بنـــور
واجعـــل العهـــد نســـيما　　　فـــي روابينـــا يـــدور

جئتنـــا فجـــراً جمـــيلاً　　　عانقـــت مصـــر ضـــياه
رحبـــت أرضـــاً ونـــيلا　　　ثـــم ســـارت فـــي خطـــاه

أيهـــا القـــادم أهـــلاً　　　وســـلاماً مـــن حبيـــب
قـــد رأيـــت اليـــوم أهـــلاً　　　وقريبـــاً مـــن قريـــب

كيـــف لاقيـــت المشـــوقا　　　واحتضـــنت الكرمـــاء
فيـــدا المجـــد عريقـــا　　　فـــوق أرض الأنبيـــاء

غصون وظلال

إلى عبد المنعم الأنصارى

كن كيف شئت وطُفْ بأى مدارِ   إنى تجاهك مرسل أنظارى

تعلو وأبقى تحت ظلك فى الضحى   ظلا يضيع بلُجَّة الأنوارِ

تنأى فلا أدنو، فخطوك سابق   خُطوى وبحرك غالب إبحارى

وأنا وراءك بيننا هذا المدى   وجميع ما يَخْفى من الأسرارِ

***

لا تنسَنى فى ليلة ونهار   فأنا المسافر فى دروب النار

وأنا على آثار دربك راحلٌ   أخفى كتاب الشعر تحت إزارى

وأخاف أن تقسو علىَّ بنظرة   فأعودَ منها حاملا أوزارى

أمسى بليل الشعر دونك تائها   يُلقى بىَ الطوفانُ للإعصارِ

***

يا من تُضمِّدُ للحروف جراحها   يا من تعطر ذابل الأزهارِ

يا من ترقرق للعيون دموعها   وتعيدها نغما على القيثارِ

أنت المغامر فى الظلام وفى الردى   أنت الدثار على الزمان العارى

كيف اجترأت على القلاع جميعها   ونفذت من حرس ومن أسوارِ

ودخلت قصرا لم تهب حجابه   وفتحت باب أميرة الأشعارِ

قل لى فمالى غير أن أصغى إذا   ما قلت فى الإعلان والإسرارِ

ما زال نجمك خاطفًا أبصارى   وأنا تجاهك مرسل أنظارى

إنى غصون شكّلتْها فى الربا   أغصان عبد المنعم الأنصارى

الطفل والحجر

الليــالى الطــوالُ أبقــت شــعاعا
عبقريــا ... فــجٌ الربــا والتلاعــا

كسر الليل واســتمد مــن الكبــر
ســلاحا ، ثــم اســتباح القلاعــا

لم يعــد مصــغيا لصــوت غَــوىٍ
أو دعِــىٍ فيــه اشــترى أوباعــا

جعــل المــوت للحيــاة طريقــا
جعــل الــروح للســماء شــراعا

معلنـــا للـــدنيا بـــأن لديـــه
حجــرا فــى يــد وقلبــا شــجاعا

إلى عمرو

طفل عراقى كان جارا لى مع أسرته ببغداد

١٩٨٣

إِذَا مَـــا أَوْغَـــلَ العُمْــــرُ
وَفَــــرَّقَ بَيْنَنَــــا الـــدَّهْرُ

وَغَابَــــتْ عَــــنْ لَيَالِينَــــا
نُجُــــومُ اللَّيْــــلِ وَالبَــــدْرُ

وَجَفَّــــتْ فِــــي حَــــدَائِقِنَا
غُصُــــونُ الحُــــبِّ وَالزَّهْــــرُ

فَسَــــوْفَ تَظَــــلُّ فِــــى قَلْبِــــي
مَــــدَى الأَيَّــــام يَــــا عَمْــــرُو

سَــــتَبْقَى وَرْدَةٌ تَنْمُــــو
بِــــأَحْلامِي لَهَــــا عِطْــــرُ

وَتبْقَــــى بَسْــــمَةً تَخْتَــــالُ
فِـــي الـــدُّنْيا لَهَـــا سِـــحْر

فَإِنَّـــكَ يَـــا بَنِـــيَّ النُّـــور
فِـــى عَيْنَـــىَّ وَالفَجْـــرُ

وَفِيـــكَ بَــــرَاءَةُ الأَيَّـــام
وَالإِيمَـــانُ والطُّهْـــرُ

فَيَـــا عَمْـــرُو لَـــكَ العُمْـــرُ
وَلِـــى ذِكْـــرَاكَ يَـــا عَمْـــرُو

فى تكريم معلم قبطى

وافق تكريمه ذكرى الإسراء والمعراج

هذا مقامك فــى الــذرا الشــماء
كالكوكــب الــدرىّ فــى الظلمــاءِ

هــذا مقــام النــور فــى لألائــه
هــذا مقــام العلــم والعلمــاءِ

هذا المعلمُ مــن إذا مــس الثــرى
روّى قلـــوب الأرض بالأنـــداء

فهو الــذى يفنــى ويحيـا .كلمــا
جــادت ســماء الله بالحكمــاء

وهو الــذى بيديــه يغــرس أنجمــا
متلألئـــاتٍ فــى ربــا الأضــواءِ

النبت نبتُــك فــى عقــول أزهــرت
والعدل عــدلك تحــت أىِّ ســماءِ

تعطى كئـــوس العلــم غيـــرَ مُفــرِّقٍ
فالأغنيـــــاء لــــديك كـــالفقراء

مـــــاذا يقـــول مُعَلِّـــمٌ لمعلّـــم
مـــاذا يقـــول الـــنجم للجـــوزاء

إنــــى أتيتـــك ليلـــة الإســـراءِ
حيث التقـــى الـــدانى بهـــا والنـــائى

كان المسيح مـــع الحبيـــب محمـــدٍ
يتعانقـــان علـــى هـــدىً وإخـــاءِ

وأنا أتيتـــك فـــى "هلالـــى" خفقـــةً
نحـــو "الصـــليب" وصـــورة "العـــذراءِ"

ليعـــانق الـــوطنَ المقـــدَّسَ مســـجدٌ
وكنيســــــةٌ بســــــماحة وصـــــفاء

وبـــدق أجـــراس وصـــوت مـــؤذنٍ
يبقى لمصـــرَ العـــزُّ فـــى العليـــاءِ

انتظار فى الصومعة

لعينيك المُدوّنتين
كلٌ سطور ملحمتى

وكل زمانىَ الماضى
وأيامى المُخبَّاةِ

وكلٌ شتات أفكارى
وأسرارى المُبَعثَرةِ

نزفت الشعر من روحى
ومن قلبى ومن شفتى

جعلت الليل عنوانى
لكى نبقى على صلةِ

وأدمنتُ احتراق الشوق
بين دخان أسئلتى

عســـــى عينـــــاكِ تقتحمــــــان

بالأضـــــــواء صـــــــومعتى

متـــــى تـــــأتين أنـــــداءً

تســـــافر عَبْـــــرَ أوردتـــــى

متـــــى تـــــأتين أنســـــاما

تبُـــثُ العطـــر فـــى رئتـــى

متـــــى تـــــأتين احلامـــــا

متـــــى تـــــأتين : ســـــيدتى

فلـــيس ســـواكِ فـــى الـــدنيا

مـــن الأحـــــزان منقـــــذتى

إلى فاء

لا تعبئى يوما بما قد قالوا
فأنا وأنت حقيقة وخيالُ

إن رُحتِ غاضبةً وأبعدك الورى
عنى غداً فسيفرح العذالُ

حسبى بأنى غير وجهك لا أرى
حسبى بأنك واحة وظلالُ

أشقى بعينيك اللتين أذابتا
قلبى ، وكم يهوى الشقاءَ رجالُ

فلتغفرى ما قد أسأتُ ببسمةٍ
إن ابتسامكِ رقة ودلالُ

إن ساءلتنى الشمسُ عن محبوبتى
سأقول : إن حبيبتى "فريالُ"

النوم على خارطة الطريق

علـــيكم أيهـــا العـــرب الســـلامْ
خنـــوعٌ وانقســـــام وانهـــزامُ

فـــلا الزيتـــون ينمـــو فـــى حمـــاكم
ولا بســــمائكم حـــام الحَمَـــامُ

ولا مـــاءٌ تجـــود بـــه عيـــون
ولا نجـــمٌ بـــه شُـــقَّ الظـــلام

فجـــدب وانطفـــاء وانكفـــاء
فمـــا ارتفعـــت مـــن البيـــداء هـــامُ

وايـــن ولـــيُكم ؟ أيـــن الرعايـــا ؟
وايـن وايـن مـن قيـل: "الكـرامُ"؟

ومـــاذا قـــال كـــاهنكم ؟ ... ومـــاذا
يقـــول برأيـــه المـــولى الإمـــامُ

شـــربتم نفطكـــم ..أدمنتمـــوه
ســـكرتم .. فانتشـــى الـــزمن الحـــرامُ

عبـــاءات خـــواء مـــن رجـــالٍ
والســـــنة يدنســــــها الكــــــلامُ

ملـــوكٌ ثملكـــون .. فمـــن يبـــالى
بمـــا يلقيـــه فـــى الـــوطن الجِمـــامُ

ســــلام أيهـــا العـــرب الكـــرامُ
ســـلام ، كـــم تقولـــون الســـلام

تيقظـــت الحيـــاة بكـــل أرض
وانــــتم فـــى كهـــوفكمُ نيـــامُ

واشـــرقت الشـــموس بكـــل افـــق
وخـــيم بـــين أعيـــنكم غمـــامُ

أرى تحـــت الرمـــاد ومـــيض نـــار
وهـــا هـــو فـــى جوانحنـــا ضِيـــرامُ

وزرقـــاء اليمامـــة كـــم تنـــادى
أرى شـــجرا وهـــم بشـــر لئـــام

يجوبـــون الـــديار فمـــن يلاقـــى
ومـــن يصـــحو .. وقـــد نـــام الأنـــامُ

فمـــا لجمــالكم تمشـــى ونيـــدا
كـــان حمولهـــا قـــوم حطـــامُ

نســـاء يســـتغثن .. ولا مجيـــب
ولا ســـهم يطـــيش ولا حســـامُ

هـــو الـــزمن اليهـــوديُّ استبيحت
بـــه الحرمـــات واشـــتد الزمـــامُ

علـــيكم أيهـــا العـــرب الســـلام
فـــلا حـــرب تجيـــب ولا ســـلام

لقـــد أســـمعتَ لـــو ناديـــتَ حيـــا
ولكـــن لا حيـــاة لكـــم .. فنـــاموا

الشعر فى أقداح حزينة

فجّرى ثورة شعرى   فجريها فى الليالى

وخذينى عبر أشعارى   إلى دنيا الخيال

واسكبى بين المعانى   كل آيات الجمال

شاركينى رقصة الأحزان فى حان احتفالى

هذه أقداح فنى   كل مافيها حزنْ

وترانيم التمنى   نايُها الناغى سكنْ

املئى الأقداح وحيا   ترتوى منه القصيدة

إن بالأشعار شوقا   لربا السحر البعيدة

وانفخى فى الناى بعضا   من أغانيك السعيدة

وتعالى بخطى الأفراح من بين الليالى

إن فـــى أقـــداح فنـــى   كـــل آلا م الــــزمنْ

وتـــــرانيم التمنــــــى   نايهـــا النّـــاغى ســـكنْ

قـــد ســـقى الأشـــعارَ حـــزنٌ   مـــن ينـــابيع الألــــمْ

وشـــدا نـــاى وجـــودى   عبـــر أنفاســـى النــــدم

وخبـــت أنـــوار كـــونى   خلـــف أســـتار الظلــــم

ومضى عمرى ظمآن على درب الليالى

وإذا أقــــــداح فنــــــى   كـــل مـــا فيهـــا شـــجنْ

وتــــرانيم التمنـــــى   نايهـــا النـــاغى ســـكنْ

بـــين عينيـــك وبينـــى   ألـــمٌ يســـرى ســـناه

يـــوقظ الأحـــلام فـــى نفســـى   علـــى همـــس الصـــلاة

ويـــذيب الطهـــر فـــى روحـــى علـــــى همـــــس الصــــــلاة

إنه نشوة روحى ونشيدى وابتهالى

فــــــارحمى أقــــــداح فنــــــى مــــــن تبــــــاريح المحــــــنْ

فتــــــــرانيم التمنــــــــــى نايهــــــا النــــــاغى ســــــكنْ

قالت : ....

قالت :

" بحبك "

قلت :

هذا المشتهى

أهو ابتداء مشرق أم منتهى ؟

قالت :

فقلها ..

قلت :

أخشى قولها

فلتعذرى ،

قالت :

كأنك قلتها

إنى أحب الطير ــ

إذ هى غردت ــ

وأحب أكثر

ـ حين تمسى ـ

صمتها

وأنا " بحبك "

قلت :

يا نبع السنا

يامن يحاكى البدر يوما سمتها

هل أنتِ بِنْتُ الشمس

يا نجما سرى ؟

وغدوتِ فى صبح التجلى

أختها

قالت : "

بحبك "

قلت :

يكفينى إذن

أن تستعيد الأرض يوما نبتها

أنتِ اخضرار الروح ..
أنت ربيعها
قد ثارت الصحراءُ تأبى موتها

قالت :
" بحبك "
قلت :
ليت حروفها
ريح تطير بنا ،
فقالت :
ليتها

قلت :
النسائمُ قد تشى ،
قالت :
تشى
قل لى :
" بحبِّك "
صحٌ إذا أعلنتَها

فأنا "بحبك "

لا أخبِّئ ،

قلت :

يا

سرا تمردَ

ــ إذْ نهيتُ ــ

فما انتهى

إنى أحبك صامتا أو معلنا

فالحبُّ لا بدءً له أومنتهى

على لسان دمية

فـــى الحـــب القاســـى أتشـــردْ   لـــم يهـــدأ قلبـــى أو يســـعدْ
أتســـلل فـــى غســـق الليـــلِ   لكـــى آتـــىَ فـــى نفـــس الموعـــدْ
وشـــرار الرغبـــة مـــن حـــولى   يتـــراقص فـــى ضـــوء الموقـــدْ

فترفـــقْ يـــا حبـــى الأوحـــدْ   فالشـــوقُ بقلبـــى يتوقـــدْ

لا تبســـطْ كفيـــك بكفـــى   وتســـلِّط عينيـــك بطرفـــى

حـــدِّثنى بفـــؤادك يومـــا   بحـــديث الحـــبِّ أو العطـــفِ

أحببتـــك ، لكنـــك دومـــا   لـــم تثبـــت حبَّـــك أو تَنـــفِ

وتلامـــس كفـــىُ بلطـــفِ   يا ويلـــى ، هـــل تعـــرف ضـــعفى

كـــم أنـــت رقيــقٌ فــى فهمـــى وعنيـــفٌ جـــدا فـــى ضـــمى

بيـــديك تجـــدّفُ فـــى جســـدى وكأنـــك تســـبح فـــى الـــيمّ

وشــــفاهك تطبـــع فـــى خـــدى لـــم أعشـــق فيـــك ســـوى اللـــثمِ

وأقـــوم ألملـــم فـــى جســـمى لأعـــيش مـــرارا فـــى الـــوهمِ

لا تُشـــغل إن كنـــت ســـألتُ فبـــرغم ظنـــونى قـــد جئـــتُ

فلأنـــك لا تعـــرف شـــوقا فســـواء جئتُـــك أم غبـــتُ

ولأنـــى الملتاعـــة عشـــقا فـــى حبـــك ، للنـــار أتيـــتُ

فغيـــابى عنـــك هـــو المـــوتُ لا تنطـــقْ ، يكفينـــى الصـــمتُ

طيور قرآنية

(١)
الغراب

ما سِرُّه هذا الغرابْ
فى الأرْض يَبْحَثُ والتُّرابْ

وعليه ريشٌ أسْوَدْ
كالليلِ ليس به شِهابْ

ما سرُّهُ هذَا الغرابْ ؟

* * *

بنعيقهِ الباكِى شَجَنْ
وَعَلَيْهِ أَلْوَانُ الحَزَنْ

أتُراهُ ينْعَى راحِلاً
أم يا تُرَى أثَرُ الزمنْ ؟

ما سِرُّ أحزان الغُرابْ ؟

* * *

هُو شاهِدُ الحدثِ الأليمْ
فى قصَّةَ القتْل القدِيم

لمَّا ابْنُ آدَم قادهُ
وسْواسُ شيطان رجيمْ

فمضى إلى سُوء العِقابْ

* * *

قابيلُ أوّلُ مُجْرِمِ
قابيلُ سفّاكُ الدَّمِ

ذَبَحَتْ يداه أخاً له
فى جُنح ليل مُظْلِمِ

يا ويلتاهُ مِــــن العــــذابْ

* * *

وهُناكَ أبْدَى دهشَتَهْ
هابيلُ راحَ ضَحيَّتَهْ

ومُضَرَّجٌ بدِمائِهِ
مَنْ قدْ يواري سَوْأتَهْ

امْ سَوْفَ تأكُــلُهُ الذّئاب ؟

* * *

بَعَثَ الإله لهُ الغُرَابْ
يَهْديهِ للأمر الصَّوابْ

يُخفِى غُرَاباً ميْتاً
ويَدُسُّهُ بينَ التُّرابْ

وبــــذاكَ أخبرَنا الكِتَــابْ

يَا أيُّهَا الطَّيْرُ الجَرِيحْ
مِنْ فِعْلِ إنْسانٍ قَبيح

لا زِلْــــتَ تَرْثِي فِعْلَهُ
بنَعِيقِكَ البَاكِي تصيحْ

تَـــرنـــو إلينا فى عِتــَابْ

(٢)

الـهدهد

أنَا أحِبُّ الْهُدْهُدَا
المُؤمِنَ المُوحِّدَا

الطَّائِرِ المُغَرِّدَا
يَدعو إلى الإيمانْ

* * *

سُبْحانَ مَنْ قد أعْلَمَهْ
بِخَبْئِهِ وأطْعَمَهْ

إن الإله عظـمَهْ
بالذِّكرِ في القُرآنْ

* * *

لَمَّا سُلَيمانُ الحكيمْ
مُكلِّمُ الطَّيْرِ الكريمْ

دعَاهُ للأمْرِ العظيم
فى سالِفِ الأزمانْ

* * *

مَضَى بِعَيْنِ الصِّدْقِ
على جناحِ الحقِّ

فى لمحةٍ كالبرقِ
قد طارَ بالبُرْهانْ

* * *

ألقى هناك فى سَبَأ
رِسالةً على المَلأْ

وقَد أتاهُم بالنَّبأْ
أنِ اعْبُدُوا الرَّحمن

* * *

إنى أحبُّ الهُدُهدَا
وصَوتَه المُرَدِّدَا

فى كُلِّ صُبحٍ بالهُدَى
لِخالِقِ الأكوانْ

النخلة

على شاطئ التُرعة الجارية
وفى خُضرة الرِّيف والبادية
وفوقَ الثرى، تحت كُلِّ سماءٍ
ترى هذه النخلة العالية

تراها إلى ربّها ناظرة
كعابدة دائماً ذاكرة
تُسبّحُ باسم العلىّ القدير
فيمنحُها النِّعمَ الوافرة

تُعلّمُنا وقفة الكبرياء
ومعنى السُمُوّ ومعنى الإباء
ومَعنى الحفاوة فى عِزّة
ومَعنى العطاء بغير انحناء

ترى الطَّيرَ يُمسِـي بهـا مُطمَئِنـاً
وَيَنْسُـجُ فـى عُشّـهِ مـا تَمَنَّـى
تجُـودُ بأثمَارِهـا اليَانِعـاتِ
لِعُصْـفُورَةٍ فَوقَهـا تَتَغَنَّـى

هِيَ الظِلُّ والخَيْـرُ وقـتْ الكُـرَبْ
ومَلْجَـا مَـرْيَمَ بَعْـدَ التَّعَـبْ
إذا هِـيَ هَـزَّتْ بِجِـذْعٍ إلَيْهَـا
تَسَـاقَطَ مِنهـا جَنِـيُّ الرُّطَـبْ

على صَفْحَةِ الأرض مَـدَّت ظِـلالا
وبِـالثَّمَرِ الحُلْـوِ زادَتْ جَمـالاَ
ومَـرَّ عَلَيْهَـا الزَّمـانُ الطويـلُ
ولَكِنَّـهُ قَـدْ كَسَـاهَا جَـلالاَ

بائية ابن أبى شلبى
فى مدح شاعر العربِ

اللواءالشاعر محمد حلمى الزيات
كان مديرا لأمن البحيرة ورئيسا لنادى أدب دمنهور
وكان محبا للشاعر ومحتضنا له فى بداياته ،
وكان من ذوى الأخلاق الرفيعة

من أى نبع رقـــيق الشعر تنسكبُ
يا شاديا ترتوى من شعره الحقَبُ

وباعثا ضوءه _ حيث الزمان دجا
وغادرت ليالينا الاقـــمار والشهبُ

ومغدقا فى ليالينا التى ظمئــــــت
بها الطيور ...ولم تهطل بها سحبُ

منحتنا أغنيات الحب – فى زمن
تبــوأالعرشَ فيه الحقــدُ والكذبُ

بعثت فيه نسيمات مهـــــفهــفة
فأيقظ الفجر فينا عطرها الرطــبُ

فأنت كالنيل يعطى _ طول رحلته _
ولا يمُــنُّ على الدنيا بما يهـــــبُ

** **

يا من على القمة الشماء معذرة
إن كنت منك بنادى الشعر أقتربُ

فأنت أغريتــنى والشوق يدفعنى
لما بدا منك هذا الحـــــلم والأدبُ

أدنيتنى منك – حتى لم أجد حرجا
أن أنشد الشعر : يا من قلبُه ذهبُ

وذاك "حسان " قد غنـــاك محتفلا
وبعده تجلس " الخنساء " ترتقبُ

وأنت بين عكاظ الشعر " نابغة "
فى قبة قد تهــــاوت دونها القببُ

فاحكم بما شئت فينا يا أبا الحسن
فنحن فى الشعــر أبناء وأنت أبُ

حفظت للشعر موسيقى وقافية
فجاء يخـــفق فى أوزانه الطربُ

وصُنْتَه عن هراء - لست أعرفه
فليس للشعــر أو للنـــثر ينتسبُ

قل للذين رمَوا أشعارنا - سفها -
أتسمع العُــجم أشعارى أم العربُ ؟

فاصدح بشعرك يا " زيات " منطلقا
فأنت نبع رقـــــيق الشعر منسكبُ

إنى لراوٍ له ، والقلب يحفـــــظه
ويحفظ القلب ما لم تحفـــظ الكتبُ

١٩٨٨

من الشعر الساخر :

فيمن :
اسمه عبدالجواد

لا تدَّحــرجْ لا تـــهتــزْ
واقعــد مثل زكيـــبة رزْ

وكفاك دعـــاوى كاذبة
فالعلم على مثـــلك عــزْ

آهِ .. لو كنت أبنت لنا
عن موهبة وأصبت مـــحز

لكنـــك لم تــفصحْ إلا
عن جهل وتقـــول "الـــرمزْ"

وجهلت الأعشى والرومى
والقـــاضى وابـــن الـــمعتزْ

* * *

يا قطعة ثلج ما ذابت
يا من يَبتَــزُّ ولا يُــبــتــزْ

ما تأكـــله بطا بطا
فستطــفحـــه وزا وزْ

عنك الأيام قد اعتذرت
وبـــك الدنيا لـــم تـــعتـــزْ

سألت :
من أنت ؟
فقيل لها:
" عبد الجواد"
فقالت :
" طُزّ "

و فيـه :

فتــىً بطنُه باتساع المــحيطْ
فــأنت بأنــحائــه لا تــحيطْ

وكيف يــُحاط بأفق عريض
وكــيف يــحاط ببحر غويطْ

ومن يعجزُ الشعرُ عن وصفه
ولو من "طويلٍ" أتى أو "بسيط"

فإن كان لا بد من قول شيء
ففى كلمتين :
عبيطٌ ...
عبيطْ

فيه :

فتى لا تُــهاديــه إلا السبايا
فــلستَ تــرى منه إلا عُجــابا

يــجىء إلى القوم فى دارهم
ولا يتــرك القــومَ إلا غِـضابا

إذا شــمْ رائحــةً للشــواء
أتى مستعيــرا من الذئــب نــابا

وماذا تُسمِّيه إن قيل : من ذا؟
فإن قلتَ : كلبٌ ، ظلمتَ الكلابا

الحب فى الفيروز

قيلت فى نادى الفيروز بالإسماعيلية ــ ارتجالا فى مشرفة الرحلة التى كانت تتصابى مع خطيبها الذى يصغرها كثيرا فى العمر .

مجنونة تهـــــــفو إلى مجنونِ
يتعاطيـــــان الحب كالافـــــيونِ

شمطاء ، ضيعها الهوى فى لحظة
فرمت بكل وقـــــارها فى الطينِ

ومضت تحوّم كالغراب بلا هدى
وبلا ضمـــــــير أبيض أو دينِ

أسرت غلاما – حين ألقت نحوه
حبل الهوى فى قلــــبه المحزونِ

تبًّا لحب أشعـــــلته فى الفتى
شيـــــطانة بالنـــار والبنزينِ

أمسى عليلا من دمامة وجهها
ودواؤه فى الخـــل والليمونِ

قد كان بدرا فى تمام ضيائه
لما رآها عاد كالعـــرجونِ

ستظل صورتها تمزق قلبه
فى قسوة بالنــــار والسكينِ

ويموت يوما فى هواها حسرة
قسما برب التـــين والزيتونِ

والناس فى أسف تقول وقد رأت
أفعالها ، يا ضـــيعة المسكينِ

تلك النهاية للذى قد يرتـــجى
يوما وصال غـــرامها الملعونِ

ما أتعس الرحلات لما تنـــتهى
بضحـــــية ستـسـاق للمأذونِ

عفريتة ضحكت عليه ، وإنـها
لو شافها إبليس قال : خـــذونى

والولْد ضاع فدى هواها فجأة
هذا جزاء الخــــــائب الملعونِ

تعسا لمشرفة تصابت فى الهوى
شاهدت منها ما يــثــير شجونى

يا هذه .. هى كلمة سأقولها :
قد كنتِ أقـــبحَ ما رأته عيونى

من شعر الأطفال

ديوان :

بستان الحياة

الإهداء :

إلى ابنى محمد

العصفـــــور

مـــــا أجْمَـــــلَ العُصْـــفورا
الطـــــائِرَ المســـــــرورا

يهـــوَى الرُّبـــا والنـــورا
ويعشـــــقُ الحيـــــاةْ

انظـــــرْ لـــــهُ يُغنّـــــى
فـــــى رقـــــةٍ وفـــــنٍ

و هـــــداةُ التمـــنّـــــى
كأنّـــــــها صـــــــلاةْ

يَسْـــعَى مَـــعَ الصّـــباحْ
لرزقِـــــــهِ المتـــــاحْ

ويَنْشُـــــــرُ الجنـــــاحْ
بقُـــــــدرةِ الإلـــــــهْ

*   *   *

ويَلقُـــــــطُ الحَبْـــــــا
ويَحْمَـــــــــدُ الرَّبَّـــــــــا

ويَغــــــــرسُ الحُبَـــــــا
فـــى قلـــبِ مَـــنْ يـــراهْ

اليمـــامة

يَمَامَـــــــةٌ جَميلــــــــةٌ
حَطَّـــتْ علـــى الخميلــــةْ

ورَفـرفــــــتْ وغَنَّــــــتْ
لِزَهْـــــــرَةٍ نَحيلــــــــةْ

* * *

مـــــا أجْمَـــلَ اليمامــــةْ
فـــى شَـــكْلِهَا وَسَـــامَةْ

مِنْقَارُهــــــا الصــــــغيرْ
كأنَّــــــــهُ ابْتِســــــامَةْ

يُــــــدَاعِبُ الغُصــــــونْ
وتَسْـــــــحَرُ العُيُـــــونْ

ويَعْبَـــــــثُ النَّســــــيمْ
بريشـــــــها الحَنُـــــونْ

* * *

برقصَـــــــةٍ رَشـــــيقة
ولفتَـــــــةٍ رَقيقـــــــةْ

طــــارَتْ إلـــى السَّـــماءْ
تـــــودّعُ الحديقـــــــةْ

وطِفْلـــــــىَ الصَّـــــغيرْ
مـــن شُـــرْفةٍ يُشـــيرْ

فـــى لهْفـــةٍ وفـــرْحٍ
يَكـــــادُ أنْ يطيـــــرْ

يُشـــــيرُ بالسَّـــــلامة
كأنَّهـــــا أمَامَـــــــةْ

ويَأمَـــــــلُ اللّقـــــــاءْ
غـــدًا مـــع اليمامـــة ْ

أبو قــردان

يـــا أبْـــيَضَ اللـــونِ يـــا بَهْجَـــةَ العـــينِ

يا صــاحِبَ الفــلاَّحْ

الحقـــــــلُ تأتيـــــــهِ والـــــزرعُ تحميـــــهِ

فتَجْلــِبُ الأفــــراحْ

تُطهِّـــــــرُ الأرضَـــــا وتَمـــــلأُ الَروضَـــــا

بنـــورك الـــوضَّاحْ

يـــا أيُّهـــا الطـــائر الســـاحِرُ الطـــاهرْ

تُحِبُّــــــك الأرْواحْ

هَـــذا أبُـــو قـــردانْ   فـــي شَـــكْلِه الفتـــان

في حَقْلِنا يَرْتَــــاحْ

أهْــــلاً بــــه أهْــــلاً   بالحُــــبِّ قــــدْ هــــلا

حَيَّـــا بكُلِّ جنــــاح

الـــــديك

لَـــــيْسَ للهِ شَـــــريكُ
قالهـــا فـــى الفجـــر ديـــكُ

كُـــو كُكُوكـــو
كـــو ككوكـــو

إنَّـــه نُـــورُ الصـــباحْ
هَـــلَّ فـــى عَـــذْبِ الصـــياح

كُـــو كُكُوكـــو
كـــو ككوكـــو

هَـــا هُـــو الـــدِّيك المُلـــوَّن
صـــاحبُ الصَّـــوْتِ المُـــؤذن

كُـــو كُكُوكـــو
كـــو ككوكـــو

يــــا رشـــيقَ الحركـــاتِ
وَرَقيـــــــقَ النّغمـــــــاتِ

كُـــو كُكُوكـــو
كـــو ككوكـــو

كَيــفَ أدركـــتَ الضـــياءْ
ثُـــمَّ أطلقـــتَ النّـــداءْ

كُـــو كُكُوكـــو
كـــو ككوكـــو

لـــــيسَ لله شــــــريكُ
قَالهـــا فـــى الفَجْــر ديـــكُ

كُـــو كُكُوكـــو
كـــو ككوكـــو

الفـــــــر اشات

الفراشـــــــاتُ الرقيقـــــةْ
بـــين أزهـــــار الحديقـــةْ

تَنْشَـــقُ العطِــــرَ وتغـــدو
بجناحــــــــاتٍ رشــــيقة

* * *

ذات ألـــــــوان جميلـــــــةْ
زاهيـــاتٍ فــــى الخميلـــة

عيـــشُها فــرَحُ وســـعدٌ
بـــين أغصـــــان ظليلـــةْ

إنهــــا شــــىء صـــغيرُ
ولهــــا عمــــرٌ قصــــيرُ

مــــا لهــــا للعــين تبــدو
لحظـــــةً ثُــــمَّ تطيـــرُ؟

* * *

ســـاعةً عنِّـــى تغيـــبُ
ســـاعة أخْـــرى تـــؤوبُ

هَكَـــذا قـــربٌ وبُعْـــدٌ
ثـــم فـــى نـــورٍ تَـــذوبُ

النحلة

كل أوقاتها عَمَلْ
نحلةٌ تبعثُ الأملْ

ولها السَّعىُ فى الحياةْ
دائماً منه لا تَمَلّ

* * *

كَيف تمتصُ من رحيقْ
زهرةِ الوردِ والشَّقيقْ ؟

ثم ينساب من جناهْ
ذلك الشَّهدُ الرقيقْ

تأخُذُ البيتَ فى الجِبالْ
والبَساتينِ والظِّلالْ

آيةُ الله فى عُلاهْ
إنها آيةُ الجمالْ

فـــى تراتيـــلَ ملهَمَـــةُ
وصُـــفُوفٍ مُنَظّمـــــة

عَمَـلُ النَّحْـل فـى انْتِبـاهْ
كصــــلاةٍ مُعظّمَـــــة

انظـــــــــــر

انْظُرْ إلــى الكَـونِ الكبيــرْ
وَالبَحْر والنَّهْرِ الصــغير

وإلى النجــوم ِ الســـابحات ِ
والشمس ِ والقَمَرِ المنير
قد صاغَهَا الله القَدير

انظرْ إلى لَــون ِ الســماء
وقْت النهارِ وفى المســاءْ
لِتَرىَ معــانى المعجــزات
بَين الظلام ِ وفى الضِّياء
دلَّت على اللهِ القَدير

انظُــر لِحَبَّــاتِ المَطَــرْ
رَوَتِ الحَدّائِقَ والشَّــجَرْ

وسَقَتْ جَميــع الكائنـــاتْ
وإذا بها الخيــرُ انتْشَــرْ

مِن نِعَمةِ اللهِ القديرْ

انظُــر لألــوانِ الزُّهُــورْ
وَغِناءِ أنواعِ الطيــورْ

وإلى الجبــالِ الراســياتْ
وإلى الصَّحارى والصخورْ

ما أعظمَ اللهَ القديرْ

انظُر إلىَ النَّمْلِ الضــئيلْ
والنَّحْل ذى العَسَلِ الجَميلْ

وإلى الوحوش الضـــارياتْ
وإلى تســابيحِ النَّخِيــلْ

هى حِكمَة الله القديرْ

مصــــــر

مِصْــرُ يــا مَهْــدَ الكَــرَمْ
مِصْــرُ يــا أرْضَ الهَــرَمْ

أنتِ بَــدْءٌ للحضَــارَةْ

أنت للعِــلْمِ مَنَــارَةْ

أنت للدين البشــارةْ

هَكَــذَا تَحْكِــى الأمَــمْ
هَكَــذَا خَــطَّ القلَــمْ

يا بــلادَ الأنبياءْ

يا مــلاذ العلماء

يا ســماءً من ضياء

بـــــــالمنى رَفَّ العَلـــــــمْ
عاليـــــاً فَــــوقَ القِمَــــمْ

نَهْرِكِ النيلُ الجميلُ

حَوْلَـه يَسْمُو النَّخيلْ

وَهْـو بالخَيْرِ يسيلْ

فانجَلَـــــتْ عَنْـــــكِ الظُّـــــلَمْ
ونَــــأى عنـــكِ الألَـــــمْ

من المسرح الشعرى

أرمانوسة

صدرت عام ٢٠٠١ م ــ ١٤٢١ هــ
عن مكتبة الوادى بدمنهور
لمسرح كلية الدراسات العربية والإسلامية بالإسكندرية
بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على فتح الإسكندرية

تمهيد

زمن الرواية : عام ٢١ هـ (الفتح الإسلامي لمصر)

مكانـــــها : بلبيس – حصن نابليون – منف – الفسطاط

الشخصيات :

أرمانوســـــة	بنــت المقـــــــــــوس
قس الســـــهمى	البطـــل الـــــــــــعربي
مــــــــارية	جارية أرمانوسة (فتاة قبطية)
المقـــــــوقس	زعيـــــــم القبـــــط
بنياميـــــــن	أسقف اليعاقـــــــــــبة
شـــــــــطا	راهــــــب دميــــــاط
تيـــــــودور	القائد العسكرى للـــــروماں
جريــــــــج	امير حصـــــــن بابليون

جنود الرومان والعرب

بعض الفتيات

بعض الفتيان و بعض الخدم

الراوى:

أرمانوسة

بنت عظيم القبط مقوقس

قدمت من منف

لتزف إلى قسطنطين بن هرقل

بمدينة قيسارية بالشام

سمعت عن أبناء اليرموك

وسقوط الشام

وبيت المقدس

سمعت عن مقدم عمرو بن العاص

منطلقاً بجنود

قد تركوا الأهل وباعوا الأنفس

سمعت أنباء سقوط الفرما

بمساعدة القبط

أرمانوسة

بنت عظيم القبط مقوس

شعرت أن من الصعب
زفاف عروس القبط
على ابن هرقل
أوقف موكبها موج الأنباء المتلاحق
فأقامت في بلبيس : لتعرف
أي طريق قد تتلمسْ
ينفتح الستار
المشهد : بهو قصر
" يندفع إلى البهو جندى رومى صارخاً
الجندى: جاء الغزاة المسلمون
جاء الغزاة المسلمون
تدخل وصيفة " أرمانوسة " مارية "
مارية: " تتساءل
ماذا جرى يا أيها الجندى ؟
الجندى: قد حاصروا بلبيس
واقتحموا شوارعها بحثاً عن الرومان
مــارية: تتساءل :
ماذا ؟
قل يا رجل ·
الجندى: جاءوا كُماةَ

مثل أسراب الجراد

يخربون .. يدمرون

مــارية: ماذا دهى الجندى

الجنــدى "مواصلاً حديثه " :

إن الخيول بهم تطير

مارية: بمن تطير ؟

الجندى: بجند عمرو.....

كالعواصف قد أتوا

مارية والروم - أين جنودهم ؟

الجندى الروم قد هزموا .. وقلَّ كثيرُهم

واستسلمت كل الحصون

بلبيس تسقط تحت طوفان الجنود

مــارية متسائلة بدهشة: واستسلم الرومان ؟

الجندى - بحسرة: حتى أرطبون

مارية مذعورة: وماذا سنفعل ؟... ويلتى ...

أعرفت أوصاف العرب ؟

الجنــدى : قوم جياع قوتهم لحم البشر

مارية مذعورة: يا ويلتى

الجندى مواصلا كلامه: قوم ظماء يشربون دم البشر

ماريـــــــــــــــة: صارخة

يا ويل مصر......وويلتى

يا ويل سيدتى الحنون

يا ويل سيدتى الحنون

وهنا تدخل أرمانوسة مسرعة الى البهو

متسائلة

أرمانوسة: ماذا جرى يا مارية؟

مـــــارية: بلبيس قد سقطت على أيدى العرب

أرمانوسة: شأن المدائن كلها

(تلتفت الى الجندى الرومى وتسأله)......

أو جئت يا رومى تخبرنا بذلك ؟

فما الجديد الآن ؟

فلقد هزمتم – معشر الروم

فى كل المواقع

فى القدس ...فى اليرموك...فى الفرما

وما بلبيس إلا حلقة

نلتم بها ما نلتموه من الهزائم

مـــارية: بأسى وخوف

إنما الأمر ببلبيس هنا قد يختلف

أرمانوسة: ما اختلاف الأمر فى بلبيس عما قد سبق ؟

مارية: اختلاف الأمر أنت

الجنـــدى: " بغيظ" :

هو ما قلت لها يا مارية

مــارية : صارخة فيه :

ليس يعنينى سوى خوفى عليها

أرمانوسة: بحدة :

أيها الرومى

أفصح عن حديثك

الجنــدى: " بغضب"

أنت فى بلبيس صيد للعرب

أنت هذا الرهن فى أيدى العرب

إن عمرا داهية

ولديه الآن

- غير السيف والجند -

- رهينة سوف يدرى أنها بنت المقوقس

سوف يدرى أنها زوجة قسطنطين

أرمانوسة : بحدة

لم أصبح له زوجة

الجندى : مواصلا غير عابئ بها :

سوف يدرى عمرو أن الأمر

أمسى يستتب

أنت يا سيدى مفتاح مصر المرتقب

مارية: " بعطف تطمئنها "

أنت أرمانوسة الطهر النقيّ

أنت للأقباط كنز ... وصليب ذهبيّ

الجندى : صارخاً في مارية

ليس يا مارية الوقت لهذا الشعر

ليس الأمر إلا فرصة للعرب

أرمانوسة : " صارخة فى الجندى "

أيها الرومى –

كف القول واغْرُبْ

الجندى : مندفعاً نحوها مهددا :

أرمانوسة إن الأمر خطير

أرمانوسة : ما شأنك بى ؟

الجندى : أنسيت بأنك زوجة قسطنطينِ بن هرقل

أرمانوسة : لم أصبح بعدُ له زوجة

وشعورى أنى لن أصبح زوجاً له

الجندى : وقد زاد غضبه وزادت حدته :

ما قولك هذا

يا بنت عظيم القبط ؟

هل وهنت تبعية مصر لقسطنطينية ؟

إن الأوهام تساورني

حول نوايا القبط

تجاه هرقل

نحن -الروم- يساورنا الشك

وشواهد أحداث الفرما

ونكوص أبيك

عن الزحف إليها ليساعد حامية الروم

لوقف الزحف العربى

تدل

على أن هناك نوايا تتغير نحو الروم

هل صار مقوقس قبطيا ؟

وتخلى عن روميته ؟

لتكون له مصر ولايةْ ؟

هل بايعه الأقباط على ذلك ؟

أم حالفه على هذا عمرو ؟

أرمانوسة : (بسخرية)
عن أى نوايا تتحدث ؟
الجندى : (مواصلاً حديثه) :
أرمانوسة
لن أسمح أن يأخذ عمرو المفتاح السحرى
لمصر
لن تصبح أرمانوسة عطراً عربياً
لن تصبح مصر كيانا إسلامياً
فهناك " تيودور " يجمع أشتات الروم
ليبقى النيل وريدا روميا
ويمد الجندى يده نحو غمده وتندفع إليه
مارية ممسكة بيده
مارية : يا هذا –
ما الذنب لديها ؟ ...
أشعر فى عينيك الغدر
الجندى : (وهو يدفع مارية ويجرد سيفه) :
سأوقع بين العرب وبين الأقباط
وسأجعل أرمانوسة أخدود النار
وسد كراهية الأقباط لعمرو
" ويحاول الاندفاع نحو أرمانوسة ومارية

تعترضه "

مارية: (صارخة) :

ويلك ويلك يا مجنون

ماذا تفعل ؟

الجندى: إنى قاتلها

وسأعلن أن العرب انتهكوا الحرمات

بقتل عروس القبط

أرمانوسة : فدعيه يا مارية ليكشف عن قبح نوايا

الروم

ويسفر عن وجه المستعمر

من جعلوا مصر حقول غلال

لبطون الروم

" يحاول الجندى التخلص من مارية

ومارية تتعلق فى يده تصرخ ":

مارية : أفديك بروحى يا سيدتى

أفديك بروحى يا سيدتى

" ثم يقطع اندفاع الجند الرومى أصوات

جلبة ؛فجأة فيندفع مجموعة من فرسان

العرب ويشتبك أحدهم مع الرومى حتى

يتواريا خلف المسرح؛ والصمت يخيم

على المسرح والذعر يعلو أرمانوسة
ومارية المحتضنتين؛ حتى تعلو
صرخة...
بعدها يدخل الفارس العربى وسيفه يقطر
دما،
يخاطب أحدهم الباقين :

العربى : فلتبحثوا عن أى رومى هنا
(فينصرف الفرسان ويتقدم نحو أرمانوسة
ومارية المذعورتين وقد خبأت أرمانوسة
رأسها فى صدر مارية)

العربى: من منكما بنت المقوقس ؟

مارية : " بخوف "
هي تلك سيدتى .

العربى : دعيها تستريح ......
وأنتِ ؟

مارية : مارية الوصيفة

العربي : قبطيةٌ ؟

مارية : قبطيةٌ يا سيدى

العربى : قبطيةٌ يا مارية ؟

مارية : لا ذنب لى يا سيدى

مقاطعاً ومبتسماً ..

العربى : لا ذنب ..... لا

فلقد تعطر فى فم الهادى محمد

مارية – مستغربة–: ماذا قصدت بذاك باسم الرب ؟

العربى : قصدت تاريخاً وذكرى

فى نفوس المسلمين

قصدت مارية

التى بعث المقوقس للرسول بها

(ثم يتجه لأرمانوسة وقد هدأت .. ...

ويسألها مبتسماً)

العربى: لعلك ..

(ويتحول عن الكلام)

متسائلاً :

ما اسم عروس القبط ؟

أرمانوسة : أرمانوسة

العربى : مكملاً

لعل أباك المقوقس قد أخبرك ؟

أرمانوسة : بماذا ؟

العربى : بإرساله مارية

أرمانوسة : أجل .. إنها من فتيات الصعيد

مارية : مقاطعة

ومن أين ؟

أرمانوسة : من أنصنا

العربى : هذا رائع

و أرمانوسة اسم رائع

لا افهم معناه

ولكن لا أشعر غربةَ أسماءِ القبط على سمعى

ويبدو أن النيل له أثر فى أسماء الفتيــات المنسابة

مثل النهر العذب

أرمانوسة : أقصدت تلاطفني ۰۰۰أم ۰۰۰؟

العربى: أم ماذا ؟

أرمانوسة : أنا أدرك أنك أنقذت حياتى

من سيف الرومى ۰۰۰ولكن

ما شكل حياتى بين يديك ؟

أهو الرق أم القتل ؟

العربى : ولماذا لم تختارى الأمن ؟

لماذا لم تختارى الحرية ؟

أرما نوسة : متسائلة :

الحرية ؟

العربى : أجل الحرية

أنسيت بأن أباك مقوقس

لما أرسل مارية القبطية

كانت من مصر هدية

لرسول الحرية

بل إن أباك مقوقس

قد أوصل خيط النسب

المعقود بـــ(هاجر) أم الجد الأكبر

(إسماعيل)

وقد أنجبه منها إبراهيم

وعجيب الأمر بأن رسول الحق

وقد ولدت مارية له ولداً

سماه كذلك إبراهيم

مارية : " متداخلة في الحديث "

ما أروع قولك، يا عربى

وما أجمل منطقك العذب

أرمانوسة : لكن ..

هل يسمح عمرو بن العاص لنا بالحرية

العربي : عمرو بن العاص يريد الروم

يعلم ما أعلم
من نسب بين العرب وبين القبط
يعلم أن نبى الله أحب القبط
يعلم أن وصيته بالأقباط الخير
ولقد أرسلنى كى أحمى ركبك
حتى منف

أرمانوسة : تحمي ركبى حتى منف ؟
ما أعجب هذا الأمر ؟

العربي : أرمانوسة
نحن أناس لا نحمل سيف العدوان
علمنا الإسلام بأن نرعى الإنسان
وأن نرعى كل الأديان
لا نأخذ من صدر امرأة
درعاً أو سيفاً
نستخدمه فى ميدان
من يفعل ذلك لا يعرف معنى الحق
وأخلاق الفرسان

أرمانوسة : قد كاد الروم الملعونون
يبيدون الحق

العربي : " قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل

كان زهوقا "

أرمانوسة : ما اسمك يا عربى

العربي : قيس بن أبى العاص السهمى

ما رية : " فرحة ، مبتهجة "

لابد من شكر إليك

أرمانوسة : فلتسمعينا من الشعر الجميل

فلقد ولدنا من جديد

مارية : يا قيس يا سهمي سهمك رقــــــة تشفى

العليــــــل

هل علم الإسلام مثلك نفحة الخلق

الجليــل

قيس : الله .. ما أحلى الكلام وأعذبه !

حقاً .. فإنك شاعرة

أرمانوسة : الله ما تلك العذراء

تلك الطاهرة

من أجل سيدتى أصلى

أرمانوسة : " تحتضنها "

مارية

لست الوصيفة

بل أراك على مدار العمر

روحي الثانية

قيس : فتجهزا

واستجمعا الأموال والأتباع

أرمانوسة : هيا مارية

" تخرج مارية ، وتتجه أرمانوسة نحو

قيس :

أنا لست أدري ما أقول

لقد ملأت صدورنا بجميل عفوك .

قيس : العفو عفو الله أرمانوسة

اتجهي إليه واشكرى

فتجهزى

أما أنا-فإلى صلاتي الآن

حتى تأذنى

يدخل قيس فى صلاته قائلاً :

الله أكبر

(أرمانوسة تراقبه باستغراب ثم

تنصرف).

ستـــــار

الراوى : أرمانوسة ترحل فى صحبة قيسْ

هذا الإنسان العفّ
لا تعرف في الدرب الخوف
الأمن ظلال وسكينة
أرمانوسة
تهمس ما سر الفارس قيسْ ؟
ما سر الصمت لديه
وسر القرآن ؟
وسر الصلوات الخمسْ ؟
تملأ عينيه طمأنينة
أرمانوسة
بنت عظيم القبط مقوقس
قد وصلت لأبيها فى صحبة قيسْ
فكما خرجت
قد عادت فى عزة نفسْ

المشهد الثانى

يجلس مجلس من الروم يتصدرهم " تيودور " القائد العسكرى أمير الحصن " حصن بابليون "

جريج : لقد طال هذا الحصار لدينا

تيودور: فلا بد من فعل شيء

جريج : لقد قلت إن المقوقس

لا أطمئن إليه

أحد الجالسين: صدقت

أتنسى علاقته بالعرب ؟

لقد صار للقبط أقرب

فليس من الروم ، بل قد تخلى ،

وصار عدوا كعمرو لنا

جالس آخر: وكيف تقبل .. دون اكتراث بنا

لشروط العرب

لقد ورط الروم في حربهم

لذلك .. كان هرقل نفاه

وأقصاه عن منصبه

تيودور: (بتأثر وحزن)

هرقل
لقد مات حزناً
على كل شبر بمصر
على كل قطرة ماء من النيل
تروي شفاه العرب

جريج : تيودور
كل المدائن تسقط
واحدة تلو أخرى
فبلبيس أم دنين ، فيوم .. هليوبوليس
لقد ضعف الروم بالحصن
والزاد ينفد
ولم يأتنا بعد موت هرقل المدد

تيودور : جريج كفاك ..
فلو أن أقباط مصر
أعانوا الجيوش لما قد هزمنا
ولكنهم
قد أعانوا علينا العرب

أحد الجالسين: لقد كشف القبط عن وجههم بالعداء القديم

الآخر : فرهبانهم ورجال الكنائس
يوصون أتباعهم

أن يكون الولاء لجند العرب

جريج : لقد كنت يا تيودور مصيباً
بحبسك مجموعة منتقاة من القبط فى
الحصن
حتى يكونوا درعاً
أمام هجوم العرب

تيودور: أنا ما قصدت بهم .. أن يكونوا دروعاً ...
ولكن
لأشفى غليلى من القبطِ
سوف أمزق أشلاءهم
وأبعث فى الناس أنباءهم
بأن الضحايا ضحايا العرب

((تعلو ضوضاء ، وأصوات تقترب ،
وتتضح ترديدات الله أكبر ... الله أكبر))

جريج : أتلك الزلازل
أم قد هوى الحصن من فوقنا ؟
(يدخل أحد الروم فزعاً صارخاً)

الرومى : تيودور
هذا هجوم العرب
لقد دخلوا الحصن من كل صوب

تيودور: وكيف ... ؟

وأسواره العالية ؟

الرومى : لقد قادهم فى الهجوم الزبير

وفي لحظة

يعملون السيوف بأجنادنا

وقاموا بفتح المدخل

فاندفع الجُند فى كل ركن

جريج : " فزعاً وخائفاً

هيا نفر

فإن البقاء انتحار

تيودور: عليكم بمن قد حسبنا من القبط .. هيا

فجذوا الرؤوس

وشقوا البطون

وهيا ..

فليس هناك اختيار

عليكم بهم ..

ثم ولوا الفرار

ستار

المشهد الثالث

الراوى: أرمانوسة

بنت عظيم القبط مقوقس

تنتظر أباها القادم

من قسطنطينية

قد أرسله قسطنطين بن هرقل

ليعيد بناء علاقات الروم مع القبط

أرمانوسة تسأل

هل ما زال

لقسطنطين صدى أحلام

أن تبقى مصر – كما كانت –

مزرعة رومية ؟

أن تصبح أرمانوسة

زوجاً لهُ ؟

لتكون امرأة رومية ؟

أم أن أباها يأبى إلا أن تبقى

أرمانوسة

بنتاً مصرية ؟

فتاة (١) : قد أحسن البطريك ما فعل

فتاة (٢) : إن المقوقس العظيم

قد أراد أن نعيش

في البلاد آمنين

فإنه قد علم الزومان

فتاه (٣): إن مصر حـــرة

في كل حين

ضاحكة ومتجهة نحو أرمانوسة :

كلا

ليس فقط

بل علم الملوك

أن من بنات مصر

من رفضن أن تكون للغريب زوجة

حتى لو كان الملك

فتاة (١) : " ضاحكة "

الملك المسكين قسطنطين

(الفتيات يتضاحكن)

فتاه (٢): ألا يزال فى انتظار أرمانوسة ؟

فتاة (٣): وربما يطول الانتظار

أرمانوسة: واقفة بشموخ
يا فتيات كفاكن الهزل
أرمانوسة لا ترحل
حتى لملوك الأرض جميعاً
أرمانوسة لو ترحل
ترحل مصر عن النيل
أو يرحل عنها النيل
هل يمكن ذلك أن يحدث ؟
الجميع لا يمكن ذلك أن يحدث
أرمانوسة: أرمانوسة
كل نساء القبط
وكل رجال القبط لها آباء وأبناء
هل يمكن أن يملكها غير بنى مصر ؟
الجميع لا يمكن أن يملكها غير بنى مصر
أرمانوسة: ولأرمانوسة
أن تجعل من جنتها العذراء خمائل
طيبة العطر
وطيبة الإثمار
ولأرمانوسة أن تختار
فلها معنى الحرية

فيما تقطف

مما يهديه البعض إليها

من أزهار

مارية : (تكمل)

ولأرمانوسة

يتكشف ليل

ويطل على الكون نهار

هل يمكن

أن يحجبه الأشرار ؟

الباقيات : لا يمكن أن يحجبه الأشرار

(وهنا - يدخل أحد الخدم قائلاً)

الخادم : يا سيدى

قدم البطريك مقوقس

في صحبة بعض الرهبان

أرمانوسة: من في صحبته ؟

الخادم : الراهب بنيامين

وراهب دمياط شطا

(يخرجن جميعهن من المسرح) ويدخل المقوقس

فى صحبة الراهبين .

المقوقس: قد أحسن عمرو

يا بنيامين بأن استدعاك من الصحراء

بنيامين: قد آمنني من بعد هروبى
منذ سنين طوال خوفاً
من عسف الرومان
ولقد أعطانى إذناً ببناء كنيستنا اليعقوبية
وممارسة عبادتنا في حرية
ألهذا كنت تساعده ضد الروم
وأوصيت الأقباط بذلك
بنيامين: كلا .. لكنى استبشرت بمقدمه
فقد أدركت سماحة دين الإسلام
أو تنسى ظلم الروم – شطا –
وأبوك الطيب
كان ضحيتهم في دمياط
شطا : كلا .. لا أنسى
ولذلك .. كنت دليل المقداد إلى دمياط
لما قتل " الهاموك "
.... الوالي الرومى – أبى
لما أسداه النصح
بأن يجرى الصلح مع المقداد
بنيامين: أو من ينسى ما فعل الرومى تيودور بقتل القبط
ببابليون

لمقوقس : قد كان هرقل غبياً
والأغبى منه قسطنطين
نسيا – كيف تساعدهم مصر ؟
والروم استعمار ترفضه منذ قرون
وأنا رجل مصرى
قبطىٌ لا رومى
من يحكمْ مصر فهو ابن ُ الأرض
من يشربْ من ماء النيل فهو ابن النيلْ
سأظل ّ أردد : إنى رجل قبطى
والأدهى
لا يكفى قسطنطينَ بن هرقل
كراهيةُ الأقباط
فيطلب أرمانوسة زوجاً له
آه
لو ضاعت أرمانوسة منى
لندمت عليها العمر
ولكنتُ لها .. بئس الوالد
بئس النخاس
يبيع ابنته لعدو
لا يأمن منه الغدر

بنيامين : صلِّ لربك .. أن أرسلها

قبل فوات الفرصة عمرو

شطا : قد كان لطيفاً فى ذلك ..

المقوقس : " مقاطعاً "

لم يتصنع عمرو الأمر

بل إن ديانته تمنعه

من مس نساء

أو تخريب ديار .. أو إتلاف زروع

أو مس الإنسان بشر

شطا : لكن ...

من أين بأخبار الدين الإسلامى لديك ؟

المقوس: لن أكتمك السر بأنى

لما أهديت نبى الإسلام

بمارية القبطية

كانت تبعث سراً بالأخبار إلىّ

تعرفنى معنى الإسلام

وهدى القرآن

وحينئذ

أيقنت بأنى قد صاهرت بمارية

نبى الحق

بنيامين: ولذلك ... كان الأمر طبيعياً
أن أمننى عمرو
فالدين لديهم دين أمان وسلام
كان طبيعياً
أن يرفق حتى بالطير
أن يعطى أمناً ليمامة
أن يدع الفسطاط لها
كي تفقس فيه بسلامة

المقوس: بل كان الأمر طبيعياً
أن رد ابن الخطاب الأسرى الأقباط
وأوصى عمرو
أن الحرب مع الروم ، وليست ضد القبط
حتى لو خرج المخدوعون من القبط عليه

الخادم : (يدخل الخادم إلى المسرح)
يا سيدى ... وفد من العرب

المقوقس: فليدخلوا
(يدخل وفد العرب ، ثلاثة من العرب يتقدمهم
قيس بن أبى العاص السهمى)

قيس: سلام عليكم جميعاً

الأقباط: عليك السلام

المقوقس: تفضل .. تفضل

فأنتَ الذى

قد رددتَ علىَّ ابنتى

فكنتَ الأقوى الأمين

قيس: فذلك شأن الجميع من المسلمين

المقوقس: وماذا لديك

قيس : لقد تم جميع البلاد

وفي إسكندرية

ثم اندحار الخصى

المقوقس: أتقصد منويل ؟

قيس: هذا الذى ملك الروم

قد أرسله

وقد نقض الروم كل العهود التى بيننا

وقاموا بقتل الجنود من الحامية

وقد قام عمرو بتحريرها

فلما جاء عمرو لفسطاطه

ليقيم مدينته حولها

ويطلب منك الحضور

لينفذ كل الشروط

وكل العهود التي بيننا

باحترام الديانة والعيش فى ظل أمن
وعهد جديد

المقوقس: فهيا بنا

(يقف الجميع ويتقدم قيس نحو المقوقس)

قيس: ولكننى – سيد القبط –
قبل أن ننصرف
وأنت منحت الكثير إلى المسلمين
أريد.. ويتردد

المقوقس: تحدث .. فإنك شهم نبيل
وإني ساوفى إليك بما قد تريد
فقد جاء دورى لرد الجميل

قيس: إذن فى الطريق
سأفضى إليك

المقوقس: فهيا بنا

(ينصرفون .. وتدخل أرمانوسة و مارية
والفتيات)

مارية : (برقة)
إنه قيس أتى ...
إنه الفارس قيس
هل سبيل له

أرمانوسة: مارية

أتعلقت بقيس

الفتيات : قيس ؟

مارية : هو ذاك الفارس العف النبيل

أرمانوسة: (تخاطب مارية بلطف)

إن في عينيك همساً

كنت بالأمس أراه

كشعاع النجم في الليل ضئيل

صار في عينيك شمساً

فتاه (١): ما الحكاية

أخبرينا مارية

أرمانوسة: إن قيساً كان قد أنقذنا

ثم إلى منف هنا أوصلنا

الثانية : (تخاطب مارية ومارية سارحة)

أرمانوسة: مارية

الثالثة: أتجدّين

أرمانوسة: لقد قالت له الشعر الجميل

الأولى: أسمعينا .. مارية

مارية : وهي فى حالة النشوة

من يرد السهم عن قلب اليمامة

لتطير العمر فى أفق السلامة

من يزيح السهد عن عينى ؟ ومن
يسكن الليل شذاه .. كى أنامه
إن في فسطاط قلبى ... منزلاً
ليمام .. عطـر الحـب مقامه
أيها القادم ... من فجر المنى
حط في الفسطاط وارفق باليمامة

الجميع: إنه حب أكيد

أرمانوسة: إنه عهد وليد
وسوف أهديك له زوجة

الجميع أو تستغنين عنها ؟

أرمانوسة: لا غنى عنه وعنها
فهما بدء لميلاد جديد
وهما
مستقبل التاريخ موصولاً
بماضينا التليد
وهما التكوين
ممزوج الأمانى فى
شكل فريد
" صائحة " :
قيس أقبل
" مرددة " :

قيس أقبل
فلك اليوم ننشد نشيد

(تغنى الفتيات النشيد التالى)

جدد العهـد القـديما   وامتزج نوراً بنور
واجعل العهد نسـيما   في روابينا يـدور
جئتنا فجـراً جمـيلاً   عانقت مصر ضياه
رحبت أرضاً ونـيلا   ثم سارت في خطاه
أيهـا القـادم أهـلاً   وسلاماً من حبيـب
قد رأيت اليوم أهـلاً   وقريباً من قريـب
كيف لاقيت المشـوقا   واحتضنت الكرماء
فبدا المجـد عريقـا   فوق أرض الأنبياء

(يدخل المقوقس في جماعة من القبط ووفد من المسلمين بينهم قيس ويصطفان في صفين)

المقوقس: منادياً أرمانوسة الواقفة مع مارية والفتيات :
أرمانوسة

أرمانوسة: لبيك أبى

المقوقس: إنى أهديت قديماً مارية القبطية
لرسول الإسلام محمد
وكفانى شرفاً

أني قد صاهرت رسول الإسلام
والدور عليك
أعلم أن لمارية الحب لديك
أعلم أن وصيفتك النجلاء هي الروح الخفاقة
عندك
والأمر إليك
تجرى أرمانوسة نحو مارية وتمسك بها
وتجرى نحو قيس وتمسك كلا منهما بيد
وتقول

أرمانوسة: قد باركت مارية لقيس
و لمارية أبارك قيس
فالحلم لمارية وقيس
والتاريخ لمارية وقيس
يا فتيات
أحضرن إناء من ماء النيل
كي أسقى منه من بالحفل
وعروسَى مصر
وآباء المستقبل
(وتحضر الفتيات الإناء وبه كوبان
تملأ أرمانوسة الكوبين وتسقى العروسين ويتقدم
الصفان تسقيهما أرمانوسة تباعاً على ترديد

(الراوى) :

أرمانوسة

بنت عظيم القبط مقوقس

صارت شرياناً كالنيل

مدت بذراعين كدلتا النيل

صارت أرمانوسة

نبعاً يسقى

كل نبات في مصر

وكل نخيل

أرمانوسة

صارت وطناً

صارت زمناً

صارت مهداً أبدياً

لضياء الحق

بوادى النيل

لوحات بغدادية

مسرحية شعرية

اللوحة الأولى
(الأسد)

الشخصيات

الخليفة : أبو جعفر المنصور
جمعٌ من كبار رجال الدولة حول الخليفة

الخليفة: لمن حوله :

- كيف بشارُ بن بردٍ

- ذلك الأعمى القبيحْ -

- كيف يهجونا ؟

ألا يعلمُ أنى سوف أصليه الجحيمْ ؟

أحد الجالسين : إنه الزنديقُ يا مولاى

آخَر : كيف هذا الكلبُ يهجو

سيدَ الناسِ ...

أميرَ المؤمنين؟

جماعة من الجالسين: لعنةُ الله عليه

"سويا " :

كان زنديقا لعينا

الخليفة : أنبأونى أن بشارَ بن بردٍ ،

قال فى شعرٍ له : لا بدَّ من قتلى

الجالسون: لعنةُ الله عليهِ

لعنة الله عليه

أحدهم : يا له كلبًا أثيما

آخر : إنه ــ بالفعل ــ كلبٌ ..

الخليفة : " مكملا " :

ثم يدعو لالتفاف الناسِ

حول العلويين الذين انخدع الناسُ
بدعواهم هنا .....
حول إبراهيم بن عبد الله بالبصرة .
حيث يدعو لأخيه " محمدٌ " بالخلافة ...
في المدينةْ
" ثم يلتفت الى كاتبه " :
أسمِع القومُ كلامَ بن برد

الكاتب: سيدى ..
أستغفر الله – يا مولاى –
أن ألقيه فى جمعٍ

الخليفة: لا عليك ...
اقرأ

الكاتب: (بتأثر)
لعنة الله عليه ..
ذلك الزنديق قال :
أبا جعفرٍ ما طول عيش بدائمٍ
ولا سالمٌ عما قليلٍ بسالمِ
على الملك الجبار يقتحم الردى
ويصرعُه فى المأزق المتلاحم
كأنك لم تسمع بقتل متوج

عظيم .. ولم تسمع بقتل الأعاجم

أحد الجالسين: (منتقضا)

عفوا مولانا

فلن نصغى لهذا القول من كافرْ

آخـــــر : إن يكن قد قال ما قالْ ...

فهناك المادحون الصادقون الواقفون

ببابك مولاى ...

فدعهم

الخليفة : ضاحـكا :

وهل بقى الشعراءْ بباب الرجاء ؟

الجالسون: يضحكـون

أحدهم : لقد فشل الشعراء

وولُّوا جميعا

الخليفة : ولم يحظَ أحد منهم بأعطية مرةً

آخر: ولكنَّ مولاى كيف اهتدى لتلك الوسيلة؟

الخليفة: (ضاحكا)

لقد جُنَّ عقلُ الذى قد أتى منهمْ ...

فإنىَ أحفظ منه القصيدة

إذا قالها – مرة واحدة ـــ

فأوهمه

أنها لسواه من الشعراء ...

الجميع: يضحكون ......

الخليفة: مكملاً :

وآمر هذا الغلام

(مشيرا إليه)

بإلقائها

بعد أن أنشدَها للذى قالها ..

لأن غلامىَ يحفظ من مرتَين

وخلف الستار

(مشيرا إليه)

ترددها الجارية ...

وذلك بعد ثلاث

فلا يملك الشاعر غير الهروبِ

وغيرَ الخجلْ

وغير ارتيابٍ

يُجَنُّ به عقلُهُ ...

الجالسون: " في إعجاب "

كذاك

– وربِّ السماء –

هي العبقرية

الخليفة " مناديا "

أثَمَّ من الشعراء أحدٌ ؟

الحاجب : أجل سيدى

شاعر بدوىٌّ ... له هيئة رثّةٌ

لا يليق به من دخول

الخليفة: فدعنا نره

يدخله الحاجب

"يلبس جوخة مفرجة من وراء

ومن قدام "يضرب لثاما لم يبين منه غير عينيه"

الشاعر : فإنى امتدحتك

يا سيدى

بقصيدة

الخليفة : فإن لم تكن لك تلك القصيدةُ ..

منعنا العطية

وإنْ تكُ لك

منحناك قدر الذى هى مكتوبة فيه وزنَ الذهب

الخليفة : فهيا ابتدئ

" ويبتسم الخليفة للغلام ...الذى يشير الـــى الجارية من خلف الستار"

الشاعر: " منشدا " :

صوت صفير البلبل هيَّـــج قلبَ الثملِ

الماءُ والـــزهر معا من غنج لحْظ المُقَلِ

" يزيد ابتسام الخليفة للغلام

مستسهلا القصيدة "

(يكمل الشاعر) :

وأنت –حقا– سيدى وسؤددى ومَوْللى

وكم وكم تيمنـــى غُـــزَيِلٍ عــقنقلى

قطفتُ من وجنتهِ ـ بالوهم ـــ ورد الخجل

وقلت : بُسْبُســبستنى فلم يُجِــدْ بالقُــبــَلِ

وقال : لا لا لا للا وقد غدا ـــ مهرولى

" يبدى الحاضرون إعجابهم بالشاعر ...

وتبدو ملامح الاستغراب على وجه الخليفة

ويبدى حيرته للغلام من لغة القصيدة ، الذى

يبادله الاستغراب نفسه "

ويواصل الشاعر: وفتية سقَـــيْننى قُهَيْــوة كالعسل

شممتُها فى أنففى أزكـــى من القرنفل

في بستانٍ حسنٍ　بالزهر والسرّوللى
والعود دندندنـلى　والطبل طبطبطبلى
" الجميع يبدى دهشته واستغرابه "
(يكمل الشاعر) :　فـلو ترانى راكبا　على حمار أعـزلِ
يمشى على ثلاثة　كمشية العرنجـلِ
والناس قد ترجمنى　فى السوق بالبقللى
والكلُّ كعْ كعْ كعَلى　خلفى ومن حُويللى
لكن مشيت هاربا　من خشية فى عقلى
إلى لقاء ملـك　معظـم مبـجّلِ
يأمرُ لى بخـلعةٍ　حمـراء كالدمدملى
أجُـرُّ فيها ماشيا　ببـغدد كالدلدلِ
الخليفة :　وسط استغراب الجميع
– يشير للغلام –
الذى يشير بعدم الحفظ
ويشير　خلف الستار للجارية ..
التى تشير بعدم الحفظ أيضا
الخليفة:　" بشعور الهزيمة " :
فهات الذى قد كتبتَ عليه القصيدة
الشاعر:　بخبث :
أنا لم أجد ..

يا سيدى

من ورق

فجئت ....

(ناظرا الى الباب)

الخليفة: بدهشة :

فجئت بماذا ؟

الشاعر: " مشيرا " :

بهذا ...

" ويدخل رجال معمود من الرخام ضخم "

الخليفة: " وقد زاد اندهاشا "

وما ذاك ؟

الشاعر : عمودُ رخام ..

نقشت عليه القصيدة ...

" عمود عتيق "

(بحزن وخبث)

تبقّى لنا من أبى

الخليفة : منهارا :

زِنوا قدر هذا العمود

"الجالسون مندهشون "

أحدهم " صائحا " :

وأى الخزائن

تلك التى

قد تفى

بما قد وعدت

الخليفة: حائرا :

إذن –

ما العمل ؟

(وهنا يضحك الشاعر)

الخليفة : " بلهفة " :

فمن أنت ؟

(يكشف الشاعر عن وجهه)

الشاعر : أنا الأصمعىُّ

الخليفة : ألأنت ؟

الأصمعى: أجل سيدى

إننى الأصمعى

فعلت الذى قد فعلت

لأنك

– يا سيدى –

قد منعت العطايا عن الشعراء

الجميع : أتفعل هذا ؟

ألا تستحى ؟

الخليفة : مشيرا للجميع :

هدوءا .. هدوءا

أنا سوف أمنح

- يا أصمعىُّ -

لئلا يظنَّ الزنادقةُ الملحدون

بأن الذى قاله بن برد

هو الحق

إنى أريد

قصائد مدحٍ

تلفُّ الخليفةَ بالدينِ

تلبسه

بردةً للنبىِّ

وتجعلُ

تلك الخلافةَ

مُنْقادةً إليه

فلم تكُ تصلح إلا له

ولم يكُ يصلحُ إلا لها

أريد

خطاب القصائد

ينفث سِحرِ القداسةِ

فى :

حكمنا

جِدّنا

هزلنا

نومنا

صحونا

حربنا

سِلمنا

قتلنا

عفونا

الجميع : لك الحقُّ يا سيدى

الخليفة: مواصلا :

ألا تذكرون بأنى

رَأيتُ مناماً قديماً

به قد شُغلتُ كثيراً

ألا تذكرون ؟

(ويلتفت إلى بعض الجالسين) :

محمد

عيسى

ألا تذكرون ؟

محمد : أنا لست أذكر يا سيدى

عيسى : عفواً ومعذرة سيدى
فإنا شغلنا بأعداء مولاى
من أهل بيته

محمد : كذاك شغلنا
بأن تستتبَّ الأمور
فإنا فداء أبى جعفرٍ
....
ولكن
....

الخليفة : ولكنْ .... ماذا ؟
فرؤيا الخليفة ليست
كأية رؤيا
لقد كان لابد أن تكتبوها
بماء الذهبْ
وفى جيد كل صبىٍّ تُعلق
ألا تذكرون ؟
فإنى رأيت الرسول الكريم
يكوِّر لى بيديه عمامة
وقال

ـ عليه الصلاة وأزكى السلام ـ :

إليك إليك

أبا الخلفاء ليوم القيامة

الجميع : عليه السلام

وأزكى السلام

طيفور : أيسمح لى سيدى

أن أبوح بسر نبوءة أمّ الأمير

الخليفة " بسعادة ولهفة " :

فإنك – طيفور –

مولى الأمير المقرَّب

فقل ما تشاء

طيفور لقد حدثَتنى " سلامة "

أم الأمير –

ويرحم ربىَ أم الأمير

الجميع أجل .....

يرحم الله أم الأمير

طيفور : مواصلا الحديث :

لقد حدثتنى

فقالت :

" ولما حملتُ

ـ إذن ـ
بأبى جعفر ....
رأيت
(وينظر الخليفة إلى الخليفة ويواصل) :
وعفوا
رأت ...
(ويتعلثم بعض الشىء) ويواصل :
تقول " سلامة " أم جعفر :
رأيت أسدا
– خارجا –
يزأر من فرجها
ثم أقعى
بختيشوع : وماذا ؟
تحدث
فإنك شوقتنا
طيفور : مواصلا الحديث :
تجمعت الأسْدُ
من حوله
سُجَّدا
سُجَّدا

الأصمعى : أجل ......

رحم اللهُ أم الأسد

الجميع: أجل ....

الخليفة: رحم الله أم الأسد

دعونا الى ما أردت

المهندس: فإنى أريد بناء المدينة

الخليفة: (ويتوجه الى أحد الجالسين) :

فماذا يقول المهندس ؟

بخشوع: لنعم المكان الذى أردت

متوجها الى بختشوع " الرومى "

الخليفة: وماذا يقول الطبيب ؟

أفض بختشوع

المنجم: هو القول ....نعم التراب

الخليفة: ونعم الهواء

متوجها الى أحد الجالسين :

الجميع: وماذا يقول المنجم ؟

المنجم: أرى المشترى داخل القوس

أخبر .....وهذا علام يدل ؟

تدل النجوم على خير تلك المدينة

وفقرِ الأنام إليها وطول الزمان بها

وليست بها الخلفاءُ تموت

الخليفة　إذن تلك بشرى سعيدة

وماذا تُسمَّى المدينة؟

المهندس　تسمى المدينة باسم المكان

الخليفة :　وما الاسم ؟

المهندس :　بغداد

الأصمعى:　"مقاطعا " :

بل نقول :

(السلام)

نريد بناء السلام

فبغداد يا سيدى فارسيَّةٌ

بمعنى :

" عطاء الصنم "

الخليفة :　لك الحق يا أصمعى

ولا عجب

إنك اللغوىُّ ،

وإنك رواية الشعر عند العرب

أقول

– كما قلت –

نريد بناء السلام

فهيا اجمعوا كل أمر لها
ولتكن دائرة
وليكن قصرنا وسطها
فهيا نشيِّدُ دار السلام
لتصبح حاضرة للعربْ
وتصبح رمزَ الحضارةِ
مرسى العلوم
بلوغَ الأدبْ

صوت ختام
من خارج المسرح :

أعاينت فى طول البلاد وعرضها
كبغداد – دارا – إنها جنة الأرض

صفا العيش فى بغداد واخضرَّ عوده
وعيشُ سواها غير صافٍ ولا غضٍّ

اللوحة الثانية

(ليلة بغدادية)

الشخصيات :

هارون الرشيد : أمير المؤمنين

جعفر البرمكي : الوزير

العباســـة : أخت الرشيد

ابراهيم بن المهدى: أخو الرشيد والمغنى العباسى

علية بنت المهدى: أخت الرشيد والمغنية العباسية

إسحق الموصلى : المغنى العباسى المشهور

زرباب : المغنى المشهور " تلميذ إسحق الموصلى"

أبو نواس : الشاعر

أبو العتاهية : الشاعر

زبيدة : زوج هارون الرشيد

هرثمة بن أعين : قائد عسكرى

مسرور : "عبد وحاجب" هارون الرشيد

المشهد		قصر هارون الرشيد
يتصدر هارون المجلس
وأمامه جعفر البرمكي ،
وبينهما لوحة الشطرنج –
وتتوسط بينهما العباسة أخت الرشيد ......
التى تتبادل النظرات
– خلسة – مع جعفر ......
والرشيد منهمك فى التفكير في الشطرنج

الرشيد:		" بزهو" :
قد انتهى الدور
– إذن –
ياجعفرُ

جعفر:		وهو ينظر إلى العباسة ثم إلى الرشيد :
ثمة فرصة أخيرة
لينجو الوزير

الخليفة:		(ناظرا الى أخته ثم الى جعفر) :
ألا تريد أن تقر بالحقيقة ؟

جعفر:		(فى اضطراب وفزع) :
أىّ حقيقة بها أقر ؟

الخليفة : بأن خطوتى المفاجئة

فيها نهايةُ الوزيرْ

(ويمد الخليفة يده نحو رقعة الشطرنج

فتأتى العباسة بحركة مفاجئة ..

تسقط معها أحجار الشطرنج على اللوحة)

العباسة : فى تلعثم :

مولاى عفوا

ما قصدت

ما قصدت

الرشيد : ملاطفا أخته :

أختاه

ياعباسة اللطيفة

أيتها الأميرة الجميلة الشريفة

كم تعلمين

ما أكنه بقلبى من محبة

العباسة : يا مولاى

هارون : ما عليك يا أختاه

هذا خاتمى الزمرد الكبير

ضعيه فى إصبعك الرقيق

جعفر : أكان هذا شرف اللهبة يا مولاى ؟

الرشيد : تعلم يا جعفر أنى

بين حبين أحارْ
فبين حبى لوزيرى جعفر
وبين حبى لأختى الطاهرة
لذا جعلتُ مجلسى بينكما

جعفر : (وهو ينظر الى العباسة) :
فداك نفسى يا أمير المؤمنين

العباسة: (لأخيها) :
فُديتَ من أخ
ومن ملكْ

الرشيد : صائحا :
هيا فأدخلوا القيان والجوارى
وابدأوا الغناء والقصائد
وأكثروا الشراب والطعام

مسرور : سمعا وطاعةً لمولاى

(يتقدم إبراهيم بن المهدى أخو الرشيد ممسكا
بعوده ويقبل الأرض بين يدى أخيه)

هارون : أهلا ــ إبراهيم بن المهدى ــ أخى
أهلا بالشاعر ... والموسيقىٍّ الفنان

إبراهيم : أهلا بأخى ملك الدنيا

(تتقدم عُليّة بنت المهدى أخت الرشيد ممسكة
بعودها وتقبل يد أخيها)

هارون : أهلا بعلية أختى

أهلا بالشعر وبالطربِ

ترنيمة هذى الدنيا لبنى العباس

(ثم يشير من بعيد لإسحق الموصلى الممسك بعوده):

اجلس إسحق

(يسرع إسحق مقبلا الأرض بين يدى الرشيد)

" الرشيد يواصل حديثه " :

ومن الممسكُ بالعود ؟

إسحق : هذا تلميذى " زرياب "

(يسرع زرياب مقبلا الأرض بين يدى الرشيد)

الرشيد : أين أبو نواس ؟

(يسرع مقبلا الأرض بين يدى الرشيد) :

هذا مولاك يا مولاى

(ثم يسرع أبو العتاهية مقبلا الأرض بين يدى الرشيد) :

هارون : (يشير بالجلوس) :

هيّا فلنطربْ ،

ولنشربْ

(يبدأ الجميع فى غناء جماعى ، ونظرات يختلسها جعفر والعباسة للآخر ، ثم ينصرفان

مع انشغال الجميع بالغناء والشراب)
يغنى إبراهيم بن المهدى :
طرقتك ـــ زائرةً ـــ فحيِّى خيالها
بيضاءُ تخلط بالحياء جمالها
هل تطمسون من السماء نجومها
بأكفِّكم ... أو تسترون خيالها
(الجميع فى نشوة .. والرشيد تحيط به
الجوارى)
" وتغنى عُليّة " :
منفصلٌ عنى ، ومـــا
قلبـــى عنه منفصـــلْ
يا قاطعى اليومَ : فمن
نويتَ بعدى أن تصل ؟
(يتقدم إسحق للغناء مع تمايل الراقصات،
ونشوة الرشيد ويمسك لإسحق بعوده ويغنى):
مالت إلىَّ وضمتنى لترشفنى
كما يميل نسيم الريح بالغصُنِ
وأعرضت ثم قالت وهى باكية
يا ليت معرفتى لإيـــاك لم تكنِ
ثم تقدم زرياب للغناء ...
وتوجه نحو الرشيد حتى اقترب من مجلسه

وغنى :

يا أيها الملك الميمون طلعته

هارون، راح إليك الناس وابتكروا

وأخذ يردد اللحن أمام الرشيد المبتهج

إسحق : "محدثا نفسه بصوت لفت إليه الجالسين

جواره،

وهو فى حالة غيظ " :

لأخرجنك من بغداد أجمعها

ولن تعود لهذا القصر : زريابُ

إبراهيم بن المهدى: " محدثا إسحق ":

ما رأى إسحق فيما قال زريابُ

إسحق: " بغيظ " :

الرأى رأى أمير المطربين

فقط

أنا المعلم ، والتلميذ زريابُ

الرشيد : لقد أحسنتم ــ والله ــ

فى هذا الغناء

حملوهم بالهدايا والعطايا

" ثم ينظر نحو أبى نواس ":

أبا نواس هات ما عندك

أبو نواس وليلةً أقبلت فى القصر سكرى

"منشدا": ولكنْ زيَّــن السُّكْرَ الوقارُ

وقد سقط الردا عن منكبيها

من التخميش وانحلَّ الإزارُ

وهزَّ الريح أعطافا ثقالا

وصدرا فيه رمان صغــار

فقلت : الوعدُ سيدتى ، فقالت :

كلام الليل يمحوه النهــارُ

الرشيد جزاك الله يا فاجر

:"ضاحكا": كأنك كنت أمسِ معى

" ثم ينظر نحو أبى العتاهية " :

إذن لأبى العتاهية الختام

أبو العتاهية: خانك الطرف الطموحُ

أيها القلب الجموحُ

لدواعى الخير والشر

دنـــوٌ و نـــزوحُ

هل لمطلوب بذنــب

توبــة منــه نصوح

كيف إصلاح قلــوب

إنما هــنَّ قـــوح

أحسن الله بنا ، أنَّ

الخطايــا لا تفــوح

الرشيد : لقد أشجيتنى بجمال شعرك
وقد نبّهتـنى بعميق زهدك
فهيا ــ أيها الجمعُ ــ انصرافا
(ينصرف الجميع)
تدخل " زبيدة " زوجة الرشيد
وتلقى بردائها ووشاحها، فتكشف عن جمال أخاذ"
الرشيد: " وقد لعبت به الشمول " ــ مداعبا زبيدة ــ :
جميل أن تجيئى يا زبيدة
كأنك قطعـة المرمرْ
"ويميل مقبلا وجنتها " :
كأنكِ فى فمى السكر
"ويتحسس كتفيها الناعمين الأبيضين"
ويواصل:
وإن ملأ النساء قصور قلبى
فإنك حبىَ الأكبرْ
زبيدة: " وهى تتحسس صدره وتتلوى بين يديه " :
أمير المؤمنين ــ فدتك نفسى ــ
لكم أخشى عليك من العوادى
"وتنفلت منه.. وتبدى الحزن، على بعدخطوات"
الرشيد : وما تخشَين ؟
قولى يا زبيدة

فأنتِ سوى النساء جميعهن
فأنت الحب ..
أنت الزوج ..
بنت العم ..
أم محمدٍ .. ولدى الأمير

زبيدة : وهذا ما أخاف عليه

الرشيد : لقد أخرجت سحر الخمر من رأسى
فبوحى بالذى تخفين

زبيدة : مؤامرة تُحاك عليك
مؤامرة على ولدى محمد
فسل أختك

الرشيد : زبيدة ، لا تدورى علىّ

زبيدة : هى العباسة اسألها
وسلها عن حبيب القلب

الرشيد : البرمكىُ ؟

زبيدة : أجل ...
هو الزنديق
أكرهه
وأمقته

الرشيد : زبيدة :
ما الدليل ؟

زبيدة "بتحدٍّ": هما ولدان يا هارون

قد كانا ثمار الإثم

هارون "تأثرا": زبيدة

لا أصدق

زبيدة : وليت الأمر للحد الذى كانَ

هارون بعصبية: وماذا بعد هذا الأمر ؟

زبيدة : هو الحكم الذى عزم البرامكةَ انتزاعه

هارون : يريدون انتزاعه ...

أكنت مُغيَّبا عما يدور

زبيدة " وهى ترتدى رداءها وتوارى كتفيها وتلبس وشاحها " :

قد استدعيتُ هرثمة بن أعين

هارون : لماذا قد أتيتِ به ؟

زبيدة : هو العربى يا مولاى

يوقف عصبة الفرسِ

ويوقف ذلك الزنديق

إن ولاء هرثمةِ ولاء مخلص حقا

هارون "بحدة": ليدخلْ هرثمة

مسرور

مسرور : هو الأمر يا مولاى

" يدخل هرثمة ، يقبل يد أميرالمؤمنين ، ويقف

بجوار مسرور "

الرشيد : وماذا عند هرثمة ؟

هرثمة : إذا ما شئت

ـ مولاى ـ

اجتثثتُ رءوسهم طرا

الرشيد : هو الأمر الذى شئت

هرثمة "مجردا سأجعل نكبة الفجار تاريخا

سيفه مهددا" : سأكتبه بنهر من دمائهمو

فبعد ـ سويعة ـ

ـ مولاى ـ

تأتيك الرءوس على حد الظبى

الرشيد : عليك بهم ..

وخذ عبدنا مسرور

وخذ ما شئت من جند .. ومن خيلٍ

فإنى فى انتظار رءوس القوم ...

فلتسرعْ

" يخرج هرثمة ومسرور "

زبيدة : لقد أحسنت

ـ يا مولاى ـ

ما تحمى به الإسلام

هارون : لقد خاننى الأنذال

زبيدة : لهذا ...

عندما تأتى رءوسهمو

ـ على حد الظبى ـ

بادرْ ..

ودعِّم حِزبك العربى :

هرثمة بن أعين

وسهل بن الربيع

وأخِّرْ

بيعةَ المأمون " عبدالله "

لا تهتمَّ بالأكبر

وخذها للأمين " محمد " أولى

فانى

أمه الحرة

بنت العم يا هارونْ

وللمأمون أخوالٌ شراكسةٌ

وقد جرّبتَ مكرهمو

وما فعل البرامكةُ

وليس هناك

من فرقٍ

شراكسةٌ

برامكةٌ

فكلٌ طامع محتالٌ

الخليفة مترددا: ولكن

يا زبيدة

كل ما أخشاه ...

زبيدة مقاطعة: وما تخشى ؟

ـ أمير المؤمنين ـ إذن

الخليفة : أخاف الفتنة الكبرى

ـ إذا ولى الأمين الأمر ـ

فالمأمون لن يسكت

هما ولداى

يا محبوبتى الأحلى

هما أخوان

يا بنةَ عمّىَ الجلا

زبيدة : " تتحسس الرشيد وتضع كفيها على صدره " :

ألم أخبرْك

أن الكل محتالٌ ؟

فليت الأمر

عند الحد الذى قلت

الرشيد : وماذا

"مندهشا": غيرَ هذا الأمر قد يحدث "

زبيدة: " وهى تتلفت حولها ":

فإن أخاك إبراهيم
لن يسكت
وهل يرضى بضرب العود فى قصركْ
ففكِّرْ ــ إذن ــ هارون
زنْ أمركْ

هارون بحيرة: زبيدة ..

زبيدة "مقاطعة": هذه الأحلام
بين عيونهم تبدو
فمكِّنْ للأمين إذنْ
ودعِّمه
بما يلزم من قوة

الرشيد متنهدا: هو الأمرُ الى قلتِ
إذن
حفلُ اجتثاث رءوسهم
ــ فورا ــ
يتم به
احتفال العقد بالبيعة
(محمدّ الأمينُ)
ولىُ عهدى

زبيدة فرحة: لقد أحسنت يا مولاىْ

لقد أحسنت للإسلامْ

لقد أحسنت للعربِ

" يدخل هرثمة ومسرور"

هرثمة : لقد جُزت رءوس الخائنين

مسرور : وقد جئنا برأس جعفر

الرشيد : ولكن ....

أين العباسة ؟

مسرور : كأن الأرض

يا مولاى

قد بلعتها

زبيدة : أذابت فى مياه النهر ؟

أم ذابت فى ثنايا روح جعفر ؟

هرثمة : لقد صدقتُ هذا الزعم يا مولاتى..

هارون بغضب: سلوا عنها الفرات ..

ونهر دجلة

سلوا عنها التراب

سلوا عنها الشوارع والأزقة

زبيدة : رويدا

يا أمير المؤمنين

وهيّا

فابحثوا عنها

فإن أمير المؤمنين

قلق المزاج

فهدئوا أنفاسهْ

(تتداخل أصوات فى الختام من خلف المسرح)

صوت "١" : هى ارتفعت فى سماوات المدينةْ

وقد لام الأمير

ــ بشدةٍ ــ

حراسهْ

إذِ ارتسمت

على أبواب بغدادَ الحزينة

ملامحَ

أخته العباسةْ

صوت ٢نسائى: على بغداد دارِ اللهو منى

سلامٌ ما سجى للعين طرفُ

وما فارقتُها لقلىً ... ولكن

تناولنى من الحدثان صرفُ

لعلَّ زماننا سيعود يوما

فيرجعَ آلفٌ ، ويُسرُّ إلفُ

صوت٣ نسائى: يا دار : أين الملوك الفرسْ

أين الذين رعوها بالقَنا والترسْ

قالت :

تراهم

رممْ

تحت الأراضى الدُرسْ

سكوت بعد الفصاحة

ألسنتُهم خُرسْ

ختام

اللوحة الثالثة

(المحنة)

الشخصيات :

الخليفة الواثق
أحمد بن أبى دؤاد
الإمام أحمد بن حنبل
رجلان موثوق الأيدى
بعض رجال العلم

المشهد قصر الخلافة

أحد الجالسين: منذ ولِّيتَ الخلافةْ
وضياء العلم يسطعْ
يا أمير المؤمنين

رجلٌ ثانٍ : إن نور العلم
فى شتى الأمور
قد أعاد الناس للعهد العظيم

رجل ثالث : فأمير المؤمنين الواثق
ـ قد أطال الله عمره ـ
قد خطا بالعلم خُطُواتٍ عظيمة
كعلوم الطب والكيمياء والأفلاك

رابع : والحسابِ
وكذاك الفلسفةْ

الأول : إن بغداد استضاءت
يا أمير المؤمنين

الواثق : إنما نسعى
لنبقى
شعلة العلم المبين

الثانى : نعم سعيا يا أمير المؤمنين

الثالث : وستبقى يا أمير المؤمنين
قوة للدين

تكفيه

شرور المعتدين

ابن أبى دؤاد: " وكأن الكلام لا يعجبه " :

يا أمير المؤمنين

يا أمير المؤمنين

الواثق : ماذا تريد يابن أبى دؤاد ؟

ابن أبى دؤاد: أريد أن أقول للخليفة المعظم

العلم ــ حقا ــ

يا أمير المؤمنين

هو الذى قالت به المعتزلة

والنصر ــ حقا ــ

أن تردَّ كل كافرٍ

ينكر خلق القرآنْ

الواثق : ألم تملَّ ذلك الأمر إذن

يا بن أبى دؤاد ؟

ابن أبى دؤاد: ولن أملّه حياتى كلها

لأنه سبيل علمنا

وأنه طريق نصرنا

وأنه بنا مجدنا

الواثق : وماذا تريد يا إمامنا ؟

ابن أبى دؤاد: أريد أن تسير سيرة المأمون والمعتصمْ
وأن تجادل الزنادقة
وتجعل العصاة عبرةً لمن بغى
الواثق : لكننى ...
أردت أن أترك للناس رأيهم
فإن تركْتَ أمرهم لهم
ابن أبى دؤاد: فقد تركتهم
يهددون سلطة الخليفة
ويخرجون عن طرائق الخلافة
لا بد للناس من اتباع مذهب الخليفة
واتباع منهج الخلافة
الواثق : ومن تريد أن أجادلهْ ؟
ابن أبى دؤاد: هو أحمد بن حنبل
فكم يثير فى نفوس الناس
منذ أن ظهر
فكم أثار للمأمون من قلاقل
وكم اثار بعده للمعتصمْ
وعندما
أودعه السجن
ـ اتقاء شره ـ
ظل الجنوح فى نفوس تابعيه

الواثق : وما العمل ؟

ابن أبى دؤاد : لا بد أن يجيب دعوتك

فإنه وبعض من معهْ

بالباب فادعُهم

فلتدخلوهم

" يدخل الإمام أحمد بن حنبل واهنا ..

ومعه رجلان يرسفان فى قيودهما "

الواثق : " محدثا ابن حنبل " :

ياشيخ :

دعوتك كى تخبرنى

ما رأيك فى المأمون ؟

ابن حنبل: رحم الله المأمون

لم أره قطُّ

طوال حياتى

الواثق : ما رأيك فىِ المعتصمِ ؟

غفر الله له ذنبه

ابن أبى دؤاد : لا تلعب بالكلمات

كفَّ القول يابن أبى دؤاد

كف القول

" مواصلا حديثه مع ابن حنبل " :

مارايك فى ابن أبى دؤاد ؟

ابن حنبل : يهدى الله الضالين

الواثق : أوليس ابن أبى دؤاد من أهل العلم ؟
فناظرْه إذن

ابن حنبل : لو أعرفه من أهل العلم لناظرتهْ

الواثق: يا شيخ :
فما قولك فى خلق القرآن ؟

ابن حنبل: قد قلت مرارا
ليس القرآن بمخلوق
فالقرآن كلام الله
ــ حروفا ومعانى ــ
فالقرآن هو علم الله
وعلم الله سوى خلقه
العلم سوى الخلق
وحدوث القرآن حدوث تكلُم
فالقرآن ــ إذن ــ حادثْ
بحدوث تكلُمْ

الواثق : " وقد بدا عليه الإعجاب والاقتناع ،
ولكنه أراد أن يرضى ابن أبى دؤاد " :
يا أحمد :
لا تجمع أحدا عندك
وارحلْ

لا تسكن بلدا أنا فيه

ابن حنبل : هو ما تقول

عفا الله عنك

" يخرج الإمام ابن حنبل "

الواثق : " ناظرا إلى الرجلين المقيدين بالأغلال

مشيرا لأحدهما " :

ماقولك ياهذا فى خلق القرآن ؟

الرجل : رحم الله القرآن

فقد مات ..

الواثق "فزعا": ويلك ويلك

القرآن يموت ؟

الرجل : أولست تقول بخلق القرآن ؟

وكل المخلوقات تموت

فكيف يصلى الناس

تراويح الصوم

بدون القرآن ؟

"الواثق يضحك ...ثم يرفع صوته بالضحك

وينظر إلى ابن أبى دؤاد ...

ويضحك جميع من بالمجلس..إلا ابن أبى دؤاد"

"ينظر الواثق للرجل ضاحكا، ومكملا الحديث":

قاتلك الله

فأمسكْ

" ثم ينظر إلى أحمد ابن أبى دؤاد ، ويقول " :

ناظر يا أحمد هذا الآخر

ابن أبى دؤاد : قلْ لى :

ما قولك فى خلق القرآن ؟

شىء لم يدعُ إليه رسول الله

ولا الخلفاء

فإما قد علموه

وإما قد جهلوه

إن قلتَ :

لقد علموه وسكتوا عنه

فعلينا أن نسكت مثل سكوتهمو

أو قلت :

لقد جهلوه

أفأنت علمت ؟

أو يجهلُ يا لكعُ

رسول الله

وتعلمَ أنت ؟

الواثق ضاحكا: أولا يكفيك ابن أبى دؤاد

اغرُبْ عن وجهى

ولْينصرفِ الرجلان لحالهما

(ويخرج الخليفة من المجلس ضاحكا...

وينظر إليه ابن أبى دؤاد نظرات الحسرة

والغيظ)

صوت من خلف المسرح :

يا شمس بغداد إننى دنِفٌ

إذ مات منك الوداد واللطفُ

كلفتُ بالشمس .. من رأى رجلا

بالشمس ــ يا قوم قلبه ــ كلِفُ

يا ليت أن الرياح جارية

تسعى بحاجاتنا وتختلف

يا جنة لا يموت ساكنها

كل ضمير إليك ينصرف

اللوحة الرابعة

(الـهــوان)

الشخصيات :

معز الدولـة
الخليفة المستكفى
جاريتان
المغنى
بعض الجند
المطيع

المشهد :

قصر الخلافة

يجلس الخليفة المستكفى

تحيط به جاريتان تسقيانه

وأمامه المغنى يغنى :

دعوتُ المنى ودعوت العلا

فلما أجابا دعوتُ القدحْ

وقلت لأيام شرخ الشباب

ألا إن هذا أوانُ الفرح

إذا بلغ المــرءُ آمــــاله

فليس له بعدها مقترح

" يدخل الحاجب مناديا " :

الحاجب : المستكفى بالله خليفتنا

المستكفى : ماذا يا حاجب ؟

الحاجب : قد حضر معز الدولة

- أحمد بن بويه -

معه بعض القادة والجند

" يدخل أحمد بن بويه ويقبل الأرض "

المستكفى : ماذا من أمرك يا بن بويه ؟
ابن بويه : كنا نتجادل فى أمرك
المستكفى : فى أمرى ..
ما الأمر إذن ؟
ابن بويه : فى أمر خلافتكم
المستكفى : فى أمر خلافتنا ؟
ابن بويه : تعلمُ :
أنا زيديّون
أى شيعة
والشيعة يعتقدون
بأن العلويين
أحق بأمر الحكم
من العباسيين
وأنا أطلب أن تتنحى عن هذا الأمر
أوَ تجعل أمر الحكم إلى العلويين ؟
كلا ..
فأنا فكرت مليا
ورأيت بأن الأمر
إذا كان مع العلويين
يستوجب ذلك منا الطاعة
وأنا لا أرغب

أن يصبح للخلفاء علينا طاعة
ولهذا ..
فسأبقى الحكم مع العباسيين

المستكفى : عجبا من أمرك
أولم يحلف كلٌ منا للآخر :
أنت السلطان
وأنا أبقى فى الحكم خليفة ؟
" ثم يستعطفه " :
أو لم أعطِك لقب " معز الدولة "
ووهبت أخاك " عماد الدين "
سلطة فارس
ووهبت الآخر " ركن الدولة "
سلطان الرىّ ؟

ابن بويه : أنا لم أحضر إلا بإرادة قادة بغداد

المستكفى : " بحزن وبخوف ":
ما المطلوب إذن ؟

ابن بويه : مطلوب أن يشعر كل الناس
بأن خليفتهم
ليس سوى تمثال
فى متحف قصر
إن شئتَ رميتهْ

أو أبقيتَهْ

الخليفة : دعنى تمثالا فى قصرى

أشعِرْ كل الناس بذلك

ابن بويه : لا .. لا

إنى عيَّنتُ أخاك خليفة

الخليفة : المطيع أخى .. ؟

أو لم تسلب منى كل السلطان ؟

أو لم أتجرع منك كؤوس هوان ؟

فلماذا الظلم ؟

ابن بويه : لا ظلم ..

فإنى اخترت أخاك

وأنت جلست على هذا الكرسىِّ كثيرا

قل لى :

ماذا تفعل ؟

أو كل مهامّ خلافتك

أن تجلس بين الكأس وذاك الرقصِ

وتستمتع بالألحان ؟

هذا عمل

يعمله عربيد فى حانْ

يكفيك إلى هذا الحدِّالمتعةْ

خليفة باكيا : وأخى ماذا يفعل ؟

ابن بويه : يفعل ما تفعل أنت

كلُّ الأمرْ

هو أن خلافتكم عادة

هيا يا جند

فلتسملْ عيناه

" يتقدم اثنان من الجند ، ويلفان عمامة رأسه

حول عنقه ،

ويجرانه بعد أن يطرحاه أرضا وهو يصرخ "

و يواصل ابن بويه :

أين خليفتنا ؟

أين أمير المؤمنين

" المطيع " ؟

يدخل المطيع ، ويجلس على الكرسى ..

ويتحسسه

ويقبّل أحمد بن بويه الأرض على رسمه ، ثم

ينصرف "

وتمد كل جارية بكأس إلى الخليفة الجديد

ويغنى المغنى :

دعوتُ المنى ودعوت العلا

فلما أجابا دعوتُ القدحْ

وقلت لأيام شرخ الشباب

ألا إن هذا أوانُ الفرح

إذا بلغ المــرءُ آمـــاله

فليس له بعدها مقترح

اللوحة الخامسة

(الغزو الأول)

الشخصيات :

هولاكو

العلقمى

قادة وجنود من التتر

المشهد :

هولاكو يجلس فى قصـر الخلافة ببغـداد بـين قادته وبعض من جنده ـ مدججين بالسلاح .

هولاكو : هو الأمر تمّ

فلن تسمعوا غير :

أنات جرحى

عويل ثكالى

صراخ يتامى

ولن تبصروا غير :

لون الدماء

سواد الدخان

لهيب الحرائق

ألا أخبرونى :

ألم تحصروا

كم قتيلا

يُزيِّن بغداد

كم ؟

أحد القادة: يقولون يا سيدى :

ألف ألف

الثانى: أجل ــ سيدى ــ
أو يزيد
هولاكو: وأين الخليفة ؟
أحد القادة: قد مات ــ رفسا ــ
وسالت دماه على الأحذية
هولاكو: فلا تدفنوه
فإن الكلاب لها الحقُ
أن تتذوق لحم الخليفة
أحد القادة: ونحن تركنا جميع الجثث
دليل العبرْ
أمام البشرْ
هولاكو: يطيبُ ..
ــ ونحن بقصر الخليفة ــ
أن نحتسى خمرهُ
فهاتوا إلىَّ قواريرهُ
وصبوا الشراب بكاساتهِ
ونادوا الجوارى الحسانَ
لنحتفل الآن بالنصر
" يدخل الجنود ببعض الجوارى الجميلات "
ويواصل هولاكو مشيرا إلى إحداهن :
هاتوا الجميلة تلك

" ويجذب كل قائد جارية منهن "

" هولاكو يتناول كأسا ويتحسس الجارية "

ويصيح :

أيعلم هذا الطريح الخليفة

أنى احتضنت النساء بكرسيه

هنيئا له الموت

فالقصر لى

وكل نساء المدينة لى

" يدخل جندى تترى صائحا :

أتى العلقمىُّ الوزير

يريد الدخول

هولاكو: وماذا يريد ؟

أيحسب أنى الخليفة ؟

" يضحك الجميع "

ليدخل الآن هذا الغبىّ

ابن العلقمى: " يجرى نحو قدم هولاكو يقبلها ـ هاتفا " :

أمولاى

هولاكو: من أنت ؟

ماذا لديك ؟

ابن العلقمى ألا تعرفنى ؟

"بتردد وانكسار": فإنى الوزير

أنا العلقميُّ
أنا من بعثت إليكم
وباطنتُكم
ونصحت الخليفة
والعلماء
وجمهور بغداد
أن يدخلوا تحت إمرتكم
وخادعتهم
كى يتم دخول المدينة
- دون قتال
وسهّلت خطتكم
ثم نفذتم القتل والنهب والسلب
وأحرقتم المكتبة
كل ذلك يا سيدى
حيث ساعدتكم

هولاكو: "ينظر إليه باحتقار":
أوَكنا نحتاج مساعدتك ؟
أولا تخجل من أنك خائن ؟

ابن العلقمى: أأنا الخائنُ يا مولاى ؟
هل تقديمى
بغداد

وشعبى – كل الشعب –
قرابين إليك
يُعدُّ خيانةً ؟
أم تقديمى
آخر خلفاء بنى العباس " المستعصم "
قربانا منى
تجعله خيانة ؟
" ويقترب من هولاكو الذى يدفعه بيده "

هولاكو: إنك لا تفهم
قل لى :
ماذا ترغب ؟
لا تكثر فى القول
" ويتشاغل هولاكو بملامسة شعر وجسد
الجارية المرمية على صدره "

ابن العلقمى: إنك يا مولاى
وعدت
بأن يحكم علوىٌّ
ليكون خليفتنا

هولاكو : "هازئا":
ما شأنى بالعلوى أو العباسىِّ ؟
هذا أمر لن يحدث

بغداد الآن بأيدينا
نحكم فيها كيف نشاء
سيكون لنوابى
الحكمُ بها
واختر أنت لنفسك من شيئين
إما أن تذهب أدراجَ الريح
وإما أن تسرح بين الغلمان
فإنا لا نحتاج إلى وزراء

ابن العلقمى: "مستعطفا"
أوكان جزائى ذاك ؟

هولاكو: لا تكثر ، قلت
" يجرى ابن العلقمى نحو قدم هولاكو ليقبلها
لكن هولاكو يولاكو يركله بقدمه فيسقطه على
الأرض "
يصيح هولاكو :
ألقوه بعيدا عنى
فلقد أزعجنى هذا الكلب
وأنا أرغب
أن أتوجه نحو دمشق
ولقد أرسلت
إلى السلطان الناصر

- صاحبها-
إما أن يستسلم
حتى ندخل نهدمها
أو نهدمها دون استسلامْ
صوت ختامى : " من خارج المسرح "
لسائل الدمع عن بغداد أخبارُ
فما وقوفك والأحباب قد ساروا
يا زائرين إلى الزوراء لا تفدوا
فما بذاك الحمى والدار ديار
تاجِ الخلافة والربع الذى شرفت
به المعالم قد عــفّـــاه إقفارُ

لوحة الختام

(الغزو الثانى)

الشخصيات :

عسكريون أجانب

شعب بغداد

المشهد :

ميدان فسيح

يتوسطه تمثال للقائد المهيب

رافعا يديه ، كأنه يودع الميدان

وجنود أجانب

وشباب بغداديون

يربطون رقبة الزعيم بسلسلة

ثم يربطونها بعربة عسكرية

تتحرك فيهوى التمثال

تضربه النعال

وسط التصفيق والتهليل

....

شباب وكهول يمرون من الميدان

منهم من يحمل

تحفا

نجفا

تماثيل صغيرة

صندوقا

أجهزة كهربائية مختلفة

....

أحد الواقفين : "محدثا أحد هؤلاء الذين يجرون بهذه الأجهزة":
من أتيت بهذا ؟

المارّ : من متحف بغداد
أسرِعْ .. فالكل هناك
" ويسرع بما يحمل مغادرا الميدان "

آخر يسأل رجلا يحمل "فازة" قيمة:
من أين أتيت بها ؟

المار : كل قصور زعيم الشعب مفتَّحةٌ
اذهبْ
خذ منها ما ترغب
وكذلك كل دواوين الوزراء
"الناهبون يتدفقون إلى الميدان سراعا ويمرون سراعا "

القائد : الفوضى تعم
(بجوار التمثال الساقط ، يقف قائد عسكرى أجنبى وحوله الإعلاميون من مختلف الجنسيات وأمامه ميكروفونات ذات شعارات متنوعة)
شكرا للشعب
لقد ساعدَنا
والآن
فالدور علينا لنساعده

نحن نهنئه على التحريرِ
من الحُكم الظالمْ
شكرا للأكرادْ
ولأهل السنةِ
والشيعةْ
شكرا لجهاز مخابرة العد الساقط
شكرا للقادةِ والجند
شكرا للمنسحبين أمام الغزوِ
وللوزراءِ
لأجيال النورِ
وأجيال الحريةْ
لا شيء يدلُّ على الحريةِ
أكثر مما يجرى الآن
إنا سعداء
بفرحة هذا الشعب
وسنبقى نحمى ما أنجزناه من النصر
شكرا لسلاطين الشرق جميعا
وعليهم أن يتعظوا
من مشهد هذا التمثال المنطرحِ
على الأرض

ونحذِّر من لا يبدى بهجتهُ

فى طهرانْ

ونحذر حكام دمشق من الأحزانْ

إن التاريخ يسجل

تلك اللحظات

فلتهنأ بغداد الآنَ

بهذا العهدْ

ولتهنأ بغدادُ الآن بهذا النصرْ

صديق الشجرة

" مسرحية "
للأطفال

(مجموعة من الأطفال ، في يد كل منهم فرع صغير يغرسه، ومنهم من يحمل الماء ليروى ما غرس)
ينشدون الأنشودة التالية أثناء عملهم :

هَيـــا معًـــا هيَّـــا نُـــــزينُ الــــدُّنيا
بثوْبهَا الأخْــضَرْ
نُعَطِّـــــرُ الأجْـــــواء ونَجْعَـــلُ الصَّـــحْراء
جَميلةَ المنـــــظرْ
هَيَّـــا إلـــى الغُـــرسِ لرؤيـــــة الغـــــرْس
في رَوْضِنَـــــا أثْمَرْ

أحدهم :

هيـــا أيهـــــــــــــا الأصـــدقاء
فلنأخـــــذ قسِـــطًا مـــــن الراحــــة
ثـــــــمَّ نعــــــدْ للعــــــــــمل

الثانى :

لولا حرارة الشمس ما اســتَرَحْنا
إلا بعـــد أن نكمـــل العَمَــــــــل

الثالث :

صَدقتَ، فنحن لا نــذكرُ الأشــجارَ
إلا عنـــــــدما نفتقـــــــدُها

الرابع :

رَغـــــــم أنّ الله ــ تعــالى ــ
يذكّرُنا ــ دائماً ــ بالشَّجــــــرَة

الخامس :

أجَــــــــل أجَـــــــلْ
فالأشــــــجارُ والثمـــــــار
مـــن نعـــيم الجـــــــــنة

الأول :

بـــــــل إنّ الله تعـــــــالى
جَعَــل الحيـــاةَ الــدنيا كلهـــا
أشـــــــبَهَ بالنـــــبات

الثاني :

أجَلْ
ورغم ذلك لا نتــذكّرُها إلا قلــيلاً

الثالث :

هَيــا يــا رفــاقى اســتريحوا ...
استريحوا

(يمر طفلٌ صغير يعبثُ ببعض ما غرسوه
ثم يقطع إحداها ...
تقوم الجماعة إليه مسرعين)

الرابع :

دعوني أقطعْ رأسه كمــا قطعهــا

الخامس : (وهو يمنعه) :

مهـــــلاً يـــــا أخـــــى مهـــــلاً

الأول : (بعصبية)

إنه يستحق

الثانى :

إنـــه يعيـــث فـــى الأرض فســـاداً

الثالث :

ومـــــاذا يفيـــــد عقابـــــه ؟

الرابع :

أولاَ يــــدرى كَــــمْ تعــــبن
فـــي غــرس هـــذه الشـــجرات
هيـــا يـــا رفـــاق قـــولى معـــى :

يـــا قـــاطع الشـــجرة يـــا قاتـــل الثمـــرة
أتجهــــل الإحســــانْ بالنبْــــت و الإنســــانْ
تبعثــــــر الشـــــرا وتنكـــــر الخيـــــرا
وتكـــــره الجمـــــال والمـــــاء والظـــــلال
يــــا مُـــؤلمَ الأرضِ والطيـــر والـــروض

يا قاطــــــع الشجرة
يا قاطــــــع الشجرة

(ينشد الأطفال هذه الأنشودة ، وهم يدورون حول الطفل ، والطفل يضع يديه فوق رأسه ليتقـى ضـرباتهم ويحـاول الفرار، ولكن الدائرة المحكمة تمنعه فيسقط على الأرض)

الخامس :

كفاكم ـ كفاكم

(يمسك بالصبى ويوقفه من الأرض)

(ويكمل حديثه) :

لماذا فعلت ذلك يا أخي ؟

الطفل : (بخوف ... وندم)

لست أدرى

الأول :

أولا تعـــرف قيمـــة الشـــجرة ؟

الثاني :

إنها الغـذاء والظـلال والجمـال

الثالث :

ترفقـــوا بـــه ، ترفقـــوا بـــه

الرابع :

ألم تعلم قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من قطع سِدرة فى فـلاة ــ صوَّب الله رأسه فى نار جهنم)

الخامس:

رفقا بالطفل يا إخوانى

فإنه قد تسرَّع

ولم يفكر

الطفل :

أســـــتحلفكم بـــــالله .. كفـــــاكم

فأنـــــا أشـــعر بالنـــدم والخطـــأ

وسأصـــلح لكـــم الشـــــجرة

وسأصـــلح لكـــم الشـــــجرة

(ويسرع الطفل إلى الشجرة المقطوعة يحاول أن يقيمها)

الأول : (للصبى) :

الشـــــجرة مخلـــــوق حَـــــىّ

يتـــــألم مثـــــل الإنســـــان

الثانى :

وإذا قطعـــــــــت ماتـــــــــت

فلـــــن تســـــتطيع إرجاعهـــــا

الصبى :(وهو يبكي)

ومـــــــا العمـــــــل إذن ؟

أريـــدُ أن اكّفَـــر عـــن ذنبـــى

أريـــدُ أن اكّفَـــر عـــن ذنبـــى

(ويردد ذلك حتى يجثو على ركبتيه)

الثالث :

قمْ مَعَنــا

الرابع :

خُذْ هَذى؛

(يُناوِلــُه شُجَيرة)

الخامس :

فلتغرسْ معنا الشجرة

(يتناولها الطفل منه فَرِحاً)

الطفل

شكراً شكراً يا إخوانى

فأنا بعد اليوم

لن أقطع أبداً شجرة

وسأوصي كل أخٍ

وسأوصى كل صديقٍ

في البيتِ ...

وفى الشارع

في كل مكــان

أن يغــرس شجرة

(يأخذ الجميع بيدى الطفل، يصالحونه ويربتون على كتفه)

وينشد الجميع

هَيــــا معَــــا هيَّـــا نُـــــزَينُ الــــــدُّنيا

بثوْبهَا الأخْــضَرْ

نُعَطِّــــرُ الأجْـــواءْ ونَجْعَــــلُ الصَّــــحراء

جَميلة المنـــظر

هَيَّـــا إلـــى الغُـــرسِ لرؤيـــــة الغـــــرْس

في رَوْضِنَـــا أثْمَرْ

(يخرجون جميعاً صفاً إلى خارج المسرح على ذلك الترديد)

تمــــت

أبناء الجملة الاسمية

مسرحية

" للأطفال "

"من المسرح التعليمى"

الشخصيات :

المبتدأ

الخبر

كان

إن

المشهد

طالبان يرتديان وشاحين

أحدهما مكتوب على وشاحه : " مبتدأ "

وفوق رأسه تاج مكتوب عليه : " مرفوع "

الآخر مكتوب على وشاحه : " خبر "

وفوق رأسه تاج مكتوب عليه : " مرفوع "

يدخلان المسرح

يجلس كلٌ منهما على كرسي بكبرياء شديد

ثم يقفان

ويدوران حول بعضهم البعض

الخبر:

ما اسمك ؟

المبتدأ:

اسمى مبتدأ

الخبر " ضاحكا ":

تقول : مبتدا ؟

اسمك مبتدأ ؟

المبتدأ:

لماذا تضحك ؟

نعم

اسمى مبتدأ

وأنت :

ما اسمك ؟

الخبر " باعتزاز ":

اسمى خبر

المبتدأ " ضاحكا بشدة ":

تقول : خبر

" يا خبر "

الخبر:

نعم خبر ...

ما شأنك بذلك ؟

المبتدأ:

إنى أراك مغرورا كثيرا

الخبر:

وأنا أراك مغرورا كثيرا

المبتدأ:

أنا مغرور على حق

فأنا

مرفوع دائما

الخبر :

وأنا – أيضا –

مرفوع دائما

المبتدأ:

أيها المغرور

إننى أستطيع أن آتى

بمن يغيرك

من الرفع إلى النصب

الخبر " ساخرا ":

ومن ذلك الذى يستطيع أن يغيرنى

من الرفع إلى النصب؟

المبتدأ:

يا خبر : تعقّلْ ....

وإلا أتيتُ لك بمن ينصبك

الخبر:

ومن هذا ؟

قل ......

أنا لا أخاف أحدا

المبتدأ:

إذنِ انْتظرْ ....

فسآتى لك بإحدى صديقاتى

الخبر:

أنا لا يهمنى .....

فلْتأتِ بمن تحب

المبتدأ "مناديا تجاه الخارج" :

يا كانَ

يا كانَ

(تدخل المسرح طالبة ترتدى وشاحا مكتوبا عليه: "فعل ناسخ" وعلى رأسها تاج مكتوب عليه : " كان ")

كان:

ماذا بك يا عزيزى مبتدأ

المبتدأ:

يا كان

هذا الخبر يغترُّ علىَّ كثيرا

أرجوك يا كان

أنا لا أريده مرفوعا مثلى

كان:

يا عزيزى مبتدأ ...

أنت تعلم أن هذا الأمر

سهل وبسيط

الخبر " بانفعال ":

وماذا تقصدين بذلك ؟

كان:

أقصد أننى سأغيِّرُك

من الرفع إلى النصب

حتى لا تغترَّ على المبتدأ صديقى

الخبر:

ومن أنت ... ؟

قولى ...

من أنتِ ؟

كان " مهددة ":

ألا تعرفنى ؟

أنا

أنا " كان "

الفعل الناسخ

الخبر " يبكى ":

يا ويلتى .. يا ويلتى

أأنتِ من الأفعال الناسخة؟

كان:

نعم

أنا من الأفعال الناسخة

إننى الأخت الكبرى لـــ :

أصبح وظل وأمسى وبات

وصار وليس ومازال ومادام

الخبر "متجها للمبتدأ":

يا مبتدأ .. يا صديقى :

لماذا أتيت لى بـــ " كان"؟

إننى كنت أمزح معك

المبتدأ:

عليك أن تتحمل يا صديقى

نتيجة الغرور والتهور

كان:

اجلس يا عزيزى مبتدأ

ابقَ مرفوعا – كما أنت–

(الخبر يريد أن يجلس)

كان " صارخة ":

لا تجلس أيها الخبر

فستبقى منصوبا

ما دمت أنا هنا

(تنزع " كان " تاج الخبر المكتوب عليه " مرفوع " وتضع على رأسه آخر مكتوبا عليه " منصوب " .

الخبر:

أتظنُّ يا مبتدأ أنك ستفلت منى ؟

لا .. لن تُفلت منى

وسأعاقبك على فَعلتك هذى

المبتدأ " ساخرا ":

وماذا ستفعل يا مسكين

وأنت منصوب هكذا ؟

الخبر " مهددا ":

سترى ماذا سيحدث

بعد أن تغادر " كان "

كان:

أتريد شيئا آخر يا عزيزى مبتدأ ؟

المبتدأ:

شكرا يا عزيزتى ...

يا رافعة المبتدأ ..

وناصبة الخبر

كان:

إذن أستأذنك يا عزيزى

المبتدأ:

مع السلامة يا صديقتى

(تخرج " كان " من المسرح ، فيندفع الخبر ملقيا بالتاج المنصوب ، ويضع على رأسه التاج المرفوع)

الخبر:

انتظر أيها الخائن المغرور ..

فسآتى بمن تجعلك منصوبا

المبتدأ:

افعل ما تشاء

فسوف آتى لك بـ " كان " غدا

(يتجه الخبر نحو الخارج مناديا)

الخبر:

يا " إنَّ " .. يا " إنَّ "

(تدخل " إن " المسرح : طالبة مكتوب على تاجها : " إنَّ " ، وعلى وشاحها : "حرف ناسخ ")

إنَّ :

ماذا بك ياعزيزى خبر ؟

الخبر:

إن هذا المبتدأ الخائن ..

قد أتى لى بـــ " كان "

فنصبتنى وأبقته مرفوعا

تصوَّرى يا إن

نصبتنى وأبقته مرفوعا

إن " تمسك المبتدأ بعنف ":

أأنت فعلت ذلك ؟

المبتدأ " خائفا ":

انتظرى ..

فسأحكى لك ماحدث

إن:

لا تحكِ لى شيئا ..

أتعرف من أنا ؟

المبتدأ:

من أنت ؟

إن:

أنا " إنَّ " .. الحرف الناسخ

المبتدأ " باكيا خائفا ":

حرف ناسخ ؟

وماذا تريدين منى يا " إنَّ " ؟

إن:

أريد أن أنصبك ..

وأُبقى الخبر مرفوعا

ألا تعرف أن الخبرصديقى

المبتدأ:

أنا لم أكن أعرف أنه صديقك ..

صدّقينى

إن " بانفعال ":

كان يجب أن تعرف

الخبر :

هيا يا " إنّ "

انصبيه كما نصبتنى " كان "

إن:

اجلس يا خبر يا صديقى

(وتصرخ فى المبتدأ):

تعال هنا .. تعال هنا

(تنزع التاج المرفوع ، وتضع على رأسه التاج المنصوب)

المبتدأ:

أهكذا يا خبر

تأتى بصديقتك " إن " ؟

الخبر:

كما أتيت لى ب " كان "

إن:

لا تتحدث يا مبتدأ .. لا تتحدث

(تدخل " كان المسرح " فى تلك اللحظة)

كان:

يا مبتدأ .. يا عزيزى

يا مبتدأ

المبتدأ " بلهفة ":

أنا هنا يا " كان "

أنا هنا منصوب يا عزيزتى

لقد نصبتنى " إن "

(تتجه كان إلى " إنَّ ")

كان:

ماذا أتى بك إلى هنا يا " إن " ؟

إن :

جئت أنصب المبتدأ

وأبقى الخبر مرفوعا

كان:

وأنا أريد أن أنصب الخبر

وأبقى المبتدأ مرفوعا

إن:

إذن ... ما العمل ؟

نحن يجب ألا نجتمع

كان:

حقا .. ما العمل – إذن – ؟

نحن يجب ألا نجتمع

إن:

إذن

فلتنصبى أنت الخبر – مرة –

وأنصبُ أنا المبتدأ – مرة –

كان:

وها هو كذلك

(" كان " و" إن " تتصافحان)

المبتدأ " متجها للخبر ":

انظر يا خبر

إنهما تتفقان علينا

الخبر:

حقا يا صاحبى ..

ما العمل إذن ؟

المبتدأ:

نحن يا صاحبىَّ ركنان لجملة واحدة

الخبر:

نعم .. نعم

الجملة الاسمية

المبتدأ:

وأنا بدونك لا أعنى شيئا

الخبر:

وأنا بدونك لا أعنى شيئا

المبتدأ :

فلنتحدْ ياصديقى

الخبر:

فلنتحدْ ياصديقى

(تتجه إليهماَ " كان " و " إن ")

" كان " و " إن " – معا – :

يا صديقينا ..

لا تختلفا معنا

فنحن أيضا نعطيكما معانىَ جديدة

نحن – جميعا –

أبناء جملة واحدة

هى الجملة الاسمية

الجميع – متشابكةً أيديهم – :

نعم .. نعم

فلنتحدْ .. فلنتحدْ

الشـــاعر

أحـــمــد معروف شلبى

من مواليد حوش عيسى ــ محافظة البحيرة ٤ / أكتوبر / ١٩٥٨

يعمل بالتربية والتعليم ــ موجها للغة العربية بالمرحلة الثانوية

وأعير للعمل بوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية من ١٩٩٢ – ١٩٩٦

له ولدان : عبد الرحمن و محمد

عضو اتحـــاد كتاب مصر .

رئيس النادى المركزى الأدبى بمحافظة البحيرة

رئيـــس نــــادى أدب دمنهـــور

عضــــو جمعية أدبـــاء البحيـــرة .

عضـــو جمعية رواد الثقـــافة بالبحـــيرة .

عضــــو جمعية الفنون والآداب بالإسكندرية

عضـــو جماعة الأدب العـــربى بالإسكندرية

له مجموعة من المســرحيات الشــعرية منها :

أرمانوسة – عن مكتبة الوادى بدمنهور ٢٠٠١

لوحات بغدادية عن مكتبة الوادى ٢٠٠٤

ومن الدواوين الشعرية :

من أغانى الخوف الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٢

من حكاياعاد دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية

الوجه الغائب الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠١

رحلة الأشواق مكتبة الوادى بدمنهور ٢٠٠١

بوح المغنى   مكتبة الوادى بدمنهور ٢٠٠٤

الليل والبيداء   لم يصدر ــ بعد

وصدر له ديوان: " بستان الحياة " للأطفـال،عن سلسـلة "قطـر النـدى" العدد٢٢٦

وصدر له مختارات شعرية:

بعض الشذا   عن دار الإسلام بالمنصورة ٢٠١١

أغنية إلى الصمت   عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٢

ومجمـوعة من الكتب والـدراسات الأدبية منها .

أغرب القصائد فى الشعر العربـى -عـن مكتبـة بيـروت بسـلطنةعمان ٢٠٠٩

روائع نزار العاطفية - عن مكتبة بيروت بسلطنةعمان ٢٠٠٨

القصائد الوطنية لنزار قبانى -عن مكتبة بيروت بسلطنةعمان ٢٠٠٩

روائع العامية المصرية-عن مكتبة بيروت بسلطنةعمان ٢٠٠٩

المحنة فى شعر الأنصارى- دار الوفاء بالإسكندرية ٢٠٠٥

قصائد قالت " لا " عن مكتبة بيروت بسلطنةعمان ٢٠٠٩

النص والنص الزائف فى الشعر العربى المعاصر . عن مكتبـة بيـروت بسلطنةعمان ٢٠١٠

شعراء البحيرة فى القرن العشرين . الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٠

تجليات الإسكندرية فى الشعر الحديث والمعاصر . تحت الطبع

نبوءة الثورة فى شعر على الباز . دار السفير بالإسكندرية ٢٠١١

روائع الأدب الصوفى . تحت الطبع

زاد الطلاب فى النحو والصرف ونماذج الإعراب . عـن مكتبـة بيـروت بسلطنةعمان ٢٠١٢

الفكاهة فى الشعر العربى . عن مكتبة بيروت بسلطنةعمان ٢٠١٢
جذور العولمة فى التراث العربى (بحث) .
وسطية الشعر بين الشعوبية و العروبية فى التراث العربى (بحث) .
حوار التسامح فى الشعر العربى المعاصر
والعديد من الأبحاث و أوراق العمل بالمؤتمرات العربية والمصرية .
والعديد من المقالات فى الصحف و المجلات العربية والمصرية
مثل مصر فى :
مهرجان الشعر العالمى بالمجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٧
ملتقى الشعر المصرى اليونانى ٢٠٠٨
ملتقى الشعر المصرى الإسبانى ٢٠٠٩
ملتقى الشعر المصرى السعودى ٢٠٠٥
ملتقى الشعر المصرى الكويتى ٢٠٠٢
أسهم فى العديد من الأنشطة الثقافية منها :
عضوية الأمانة العامة لأدباء مصر من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٨
الأمين العام لمؤتمرات :
وسط وغرب الدلتا الثقافى
٢٠٠٥ بالإسكندرية
٢٠١٠ بمطروح
٢٠١٢ بالإسكندرية
اليوم الواحد ٢٠٠٤ : ٢٠٠٦ :٢٠٠٧ : ٢٠٠٨ بمحافظة البحيرة

- تناول الكثيرون من كبار النقاد أعماله الإبداعية .
- ونوقشت أعماله برسالة ماجيستير بجامعة الأزهر بكلية اللغة العربية بإيتاى البارود بعنوان " التجديد فى الإطار المحافظ ـ أحمد شلبى نموذجا "

- وتناولت أعمالَه العديدُ من الأبحاث الجامعية فـى ترقيـات الأسـاتذة ، والأساتذة المساعدين تحت عناوين عديدة .
- ويتم تدريس نصوصه الشعرية والمسـرحية وأدب الطفـل بالعديـد مـن الجامعات المصرية : آداب وتربية الإسكندرية والبحيرة ، وتربية مطـروح وبورسعيد وطنطا، وكليات الدراسات العربية والإسلامية واللغـة العربيـة بجامعة الأزهر، على يد العديد من أعضاء هيئة التـدريس بتلـك الكليـات المتخصصة .

ونشرت أعماله الأدبية بالعديد من المجلات العربية والمصرية مثل :

الشعر" المصرية "

إبداع

الثقافة الجديدة

الكلمة المعاصرة

سنابل

القافلة

حورس

المجلة العربية " السعودية "

الحرس الوطنى " السعودية "

البيان " الكويتية "

دبى " الإماراتية "

الوطن العربى " بباريس "

الفهرس

الأعمال الكاملة

«عن الحزنِ غبتَ وبالحزنِ جئتَ

فكيف انتهيت؟ وكيف ابتدأت؟

وكيف طرقت مع الليل بابى

وأودعْتَنى الشعرَ ثم اختفيتَ؟

ولم أدْرِ أنك حين تجىء

ستطلعُ فى جدب روحى نَبْتًا

ولم أدرِ أنك فى كل حينٍ

إذا ما تغيَّبْتَ عنى حضرْت»





السعر: خمسة جنيهات